الأمم المتحدة S/PV.8880



مجلس الأمن

السنة السادسة والسبعون

مؤقت

الجلسة ٨٨٨٠

الجمعة، ١٥ تشرين الأول/اكتوبر ٢٠٢١، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس	السيد كيماني/السيدة توروييتيش	(كينيا)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد نيبنزيا
	إستونيا	السيد يورغنسن
	أيرلندا	السيدة بيرن ناسون
	تونس	السيد بن لاغة
	سانت فنسنت وجزر غرينادين	السيدة ديشونغ
	الصين	السيد غنغ شوانغ
	فرنسا	السيدة غاسري
	فييت نام	السيد فام
	المكسيك	السيد غوميس روبليدو فيردوسكو
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيدة فاري
	النرويج	السيدة سييد
	النيجر	السيد أوغي
	الهند	السيد راغوتاهالي
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد دي لورانتس

جدول الأعمال

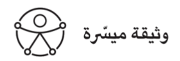
قرارات مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨) و ١١٩٩ (١٩٩٨) و ١٢٠٣ (١٩٩٨) و ١٢٣٩ (١٩٩٩) و ١٢٤٤ (١٩٩٩)

تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو (S/2021/861)

21-29121 (A)







افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٠.

اعتماد جدول الأعمال

اعتُمد جدول الأعمال.

قرارات مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨) و ١١٩٩ (١٩٩٨) و ١٢٠٣ (١٩٩٨) و ١٢٣٩ (١٩٩٩) و ١٢٤٤ (١٩٩٩)

تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو (S/2021/861)

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): وفقا للمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو ممثل صربيا إلى المشاركة في هذه الجلسة.

وباسم مجلس الأمن، أرحب بمعالي السيد نيكولا سيلاكوفيتش، وزير خارجية صربيا.

ووفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيد ظاهر تانين، الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، إلى المشاركة في هذه الجلسة.

ووفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيدة فيوزا عثماني سادريو إلى المشاركة في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

وأود أن أسترعي انتباه أعضاء المجلس إلى الوثيقة S/2021/86، التي تتضمن تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو.

أعطي الكلمة الآن للسيد تانين.

السيد تانين (*تكلم بالإنكليزية*): يسرني أن أقف اليوم أمام مجلس الأمن لكي أُطلعه على التطورات الرئيسية الحاصلة في كوسوفو منذ آخر جلسة لنا عُقدت في نيسان/أبريل (انظر S/2021/370).

فعقب انتهاء فترة التقرير الرسمية المبينة في تقرير الأمين العام، شهدنا تطورات ذكَّرتنا – بما يتجاوز الأحداث التي وقعت مؤخرا في كوسوفو – بأن انعدام التفاهم والاتصال السياسيين هو عامل من عوامل تصاعد التوترات، لا سيما في البيئات الأمنية الهشة التي تتسم بعدم الثقة.

وفي صباح يوم ٢٠ أيلول/سبتمبر، شنت بريشتينا عملية للشرطة في شمال كوسوفو لإنفاذ نظام جديد للوحات تسجيل المركبات. ونظرا لتاريخ المناقشات الحساسة والطويلة الأمد بشأن حرية التنقل التي أجريت على مدى سنوات من خلال الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي، كان من الطبيعي أن نتوقع اتصالات مبكرة وواضحة مع أولئك الذين يتأثرون بالعملية. غير أن السلطات لم تبذل سوى القليل من الجهود أو لم تبذل جهودا على الإطلاق لمحاولة الاتصال بالمعنيين. ولم يُرسَل أي تحذير مسبق إلى ممثلي المجتمع الدولي في الميدان، بمن فيهم قوة كوسوفو، المناط بها المسؤولية عن الحفاظ على بيئة آمنة ومأمونة.

ونتيجة لذلك حدثت مواجهة، حيث قام متظاهرون في الشمال بصد حركة المرور عند البوابات الشمالية على طول خط الحدود الإدارية. ونشرت وحدات خاصة من قوة شرطة كوسوفو في عربات مدرعة مسلحة بأسلحة بعيدة المدى عند نقاط العبور الشمالية. واستخدمت تلك الوحدات في إحدى الحالات الغاز المسيل للدموع والقنابل اليدوية الصاعقة في محاولة لتفريق المتظاهرين. وخلال الأيام القليلة التالية، ازداد عدد المتظاهرين ووحدات الشرطة الخاصة على حد سواء. وفي ٢٦ أيلول/سبتمبر، أضرم حريق لم يعرف مصدره بعدُ في مركز تسجيل المركبات في زوبين بوتوك، بينما اكتشفت ذخائر غير منفجرة خلال ليلة ٢٥ أيلول/سبتمبر في مكتب حكومي آخر في الشمال. ونشر الجيش الصربي من جانبه قوة رد فعل قوامها فصيلة واحدة في المنطقة المجاورة بمشمالي خط الحدود الإدارية، وقام بعدة تحليقات عسكرية في المنطقة نفسها.

ولم يفاجأ المسؤولون الدوليون مثلي، ممن يتمتعون بخبرة طويلة في الميدان، برد الفعل على هذا الإجراء الذي استُخدمت فيه القوة لتنفيذ تغيير في السياسة، نظرا لتاريخ انعدام الثقة وحساسية العلاقات المجتمعية في الشمال. ونتيجة لعدم التحاور بخصوص هذا الإجراء

من خلال القنوات القائمة – وأولها الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي بشأن حرية التنقل – حدث تصعيد في التوترات، كان يمكن تجنبه ولكنه خطير، دام مدة ١٠ أيام. ومن خلال المساعي الحميدة التي بذلها الممثل السامي للاتحاد الأوروبي بوريل، بدعم من دبلوماسية الولايات المتحدة أيضا، تم التوصل إلى اتفاق لتخفيف حدة هذا الوضع الخطير. ونص الاتفاق على انسحاب وحدات الشرطة الخاصة لكوسوفو من الشمال وتعزيز حضور قوة كوسوفو من أجل تهيئة بيئة آمنة ومأمونة. وتم الاتفاق على حل مؤقت بشأن صلاحية لوحات تسجيل المركبات، على أن تستمر المناقشات خلال الأشهر الستة التالية.

وما شهدناه في الشمال يمكن أن يسمى حادثة خدش، ولكن كان من السهل جدا أن تتحول إلى نزيف حقيقي. ويمكن أيضا تقدير مدى التقلب في الأوضاع من خلال التدخلات الشخصية المباشرة التي قام بها عدة أشخاص، من بينهم الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ستولتنبرغ ورئيس المفوضية الأوروبية فون در ليين، لدى زعيمي بريشتينا وبلغراد. وبينما عكفت بعثتي على مراقبة الحالة عن كثب، فقد قامت أيضا بدور التهدئة في الميدان، حيث استخدمنا حضورنا وتجربتنا في الشمال للتشجيع على التزام جانب الهدوء والحد من احتمال وقوع مواجهة عرضية أو غير مسيطر عليها بين الشرطة الخاصة والجمهور. وكذلك رفعت صوتي ضد الأعمال الانفرادية، داعيا إلى إبداء القيادة المسؤولة واتخاذ خطوات فورية للحد من التوترات ومواصلة الحوار السياسي.

وبعد ذلك، وفي يوم الأربعاء الماضي فقط، نُشرت وحدات خاصة تابعة لشرطة كوسوفو مرة أخرى في الشمال، كجزء مما وصف بأنه عملية لمكافحة التهريب جرت في عدة مواقع في كوسوفو. ومن المشكوك فيه ما إذا كانت قوة كوسوفو قد أبلغت على النحو الواجب قبل نشر وحدات الشرطة الخاصة. وخلال اليوم، أثارت تلك العملية المزيد من الاحتجاجات والاشتباكات التي أسفرت عن عدد كبير من الإصابات بين المتظاهرين والشرطة والمدنيين غير المشاركين، بما في ذلك، في إحدى الحالات، جرح مهدد للحياة ناجم عن إطلاق الشرطة النار، في ظروف لم تُوضَّحْ بعدُ.

وأفاد مدنيون في شمال ميتروفيتشا عن وقوع إصابات في منازلهم من جراء الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية، التي استخدمتها الشرطة على مدى عدة ساعات. وألقى المتظاهرون الحجارة، ووفقا لشرطة كوسوفو، اشتبك بعض المشتبه فيهم بالأسلحة النارية مع الشرطة. وكما أشار الممثل السامي للاتحاد الأوروبي بوريل بعد ذلك،

> ”إن الاعمال الاحادية وغير المنسقة التي تهدد الاستقرار غير مقبولة، ويجب معالجة المسائل من خلال الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي.“

ومراعاة السياق وممارسة التفكير المسؤول أمران أساسيان لتجنب العواقب غير المقصودة والتصعيد المحفوف بالمخاطر استراتيجيا. وقد عمقت الإجراءات الأخيرة حالة انعدام الثقة التي يشعر بها السكان الصرب في الشمال وأدت إلى ردود فعل قوية في بلغراد، مما جعل إعادة الالتزام المسؤول بالحوار أمرا حتميا الآن.

لقد تحدثت بالتفصيل عن أحداث الفترة من ٢٠ إلى ٣٠ أيلول/سبتمبر وغيرها من المسائل مع كل من رئيس الوزراء كورتي والرئيس فوتشيتش. كما شاركت في محادثات مع الجهات الفاعلة الدبلوماسية المعنية، ولا سيما تلك التي تمثل الولايات المتحدة والاتحاد الروسي والصين، فضلا عن قائد قوة كوسوفو ومسؤولي الاتحاد الأوروبي.

وهناك عدة دروس هامة، أو ربما أفضل، رسائل تذكيرية، تبرز عندما يتعلق الأمر بالعلاقات بين بلغراد وبريشتينا، وهي الاستقرار الإقليمي، وعدم إمكانية الاستغناء عن عملية الحوار. ويمكن للحوار، بل وينبغي له، أن يكون الآلية المستخدمة لتجنب الأخطار التي غالبا ما تكون أقل وضوحا ولكنها حقيقية تماما كما كانت خلال السنوات العشرين الماضية. ولقد أظهر التاريخ في المنطقة بشكل مأساوي ومتكرر أن الحوادث الصغيرة ظاهريا، وإساءة قراءة النوايا والأخطاء

الصريحة يمكن أن تؤدي إلى تصعيد في عدم الاستقرار الأمني يعرض الأرواح للخطر ولا يفيد أحدا.

ورحبت الجهات الفاعلة الدولية، بما فيها فريقي وأعضاء مجلس الأمن، باللقاء الأخير بين الرئيس فوتشيتش ورئيس الوزراء كورتي في ٦ تشرين الأول/أكتوبر خلال قمة الاتحاد الأوروبي وغرب البلقان، بحضور الرئيس الفرنسي ماكرون والمستشارة الألمانية ميركل. ومع ذلك، سيكون من السابق لأوانه وإفراط في التفاؤل القول إننا يمكن أن نرى استئنافا للالتزام الحقيقي بالحوار، الذي يظل المنتدى الوحيد الذي يمكن أن تستمر فيه المناقشات المسؤولة والموجهة نحو تحقيق النتائج.

وقد أثرت أهمية الاستمرارية في الحوار مع كل من الرئيس فوتشيتش ورئيس الوزراء كورتي أثناء محادثاتي معهما. وهذا أيضا تحد رهيب لمؤسسات الاتحاد الأوروبي، المكلفة بقيادة هذه العملية بطريقة مجدية. وما لاحظته وسمعته في اجتماعاتي مع ممثلي القوى الدولية الممثلة في مجلس الأمن هو أنه على الرغم من الخلافات بشأن مسائل أخرى، فإنها تتشاطر بوضوح فهم أنه لا يوجد بديل معقول للمشاركة المستمرة في الحوار. وهو الحد الأدنى المطلوب للمساعدة على تفادي إمكانية التراجع التي ظهرت خلال الأسابيع الماضية. وعلاوة على ذلك، من المهم دعم جميع المبادرات التي قد تساعد على تعزيز العلاقات المسؤولة بين جميع الجيران في غرب البلقان.

ومن وجهة نظري، لا تزال الثقة هي العنصر الذي ينقصنا: الثقة في المفاوضات التي تجري بحسن نية، والثقة بين الممثلين والدوائر التي يمثلونها، والثقة في المؤسسات التي أنشئت لتقديم كليهما. ومن خلال مراقبة الدورات العديدة للحوار على مدى أكثر من ست سنوات، فإنني أتمسك بالاقتناع الشخصي القوي بأنه إذا كانت الغالبية العظمى من الناس من مختلف الطوائف، بمن فيهم النساء والشباب، لا يشعرون بأنهم جزء من عمليات المناقشة والتفاوض السياسيين أو أن لهم مصلحة فيها، وإذا لم تكن هناك تعبئة للمجتمع، وإذا لم يكونوا، على أقل تقدير، على علم بما يجري مناقشته، فإن جميع الجهود الرامية إلى تغيير العلاقات وحل التوترات الطويلة الأجل مقدر لها أن تظل بعيدة المنال. والتوصل إلى اتفاق ميسر على الورق هدف حيوي، ولكن وجود ورقة في اليد لا يعادل وجود حل في متناول اليد. وأولئك الذين يمكن أن يمارسوا المزيد من النفوذ على الأطراف المتفاوضة للنجاح هم في الغالب منهكون بسبب الحجج المرهقة والشعارات السياسية القومية. وهذا صحيح في كوسوفو، وصحيح في صربيا، وصحيح في جميع أنحاء المنطقة.

ومع اقتراب كوسوفو من إجراء انتخابات محلية أخرى في غضون يومين، ينبغي الآن التدرب على التركيز على الصعيدين المركزي والبلدي لتحقيق توقعات الناس العالية بالتغيير. لماذا كانت نسبة المشاركة مرتفعة جدا في الانتخابات العامة الماضية؟ والواقع أن ما دعا إليه الشعب هو حكومة أكثر استجابة ومسؤولية، بما في ذلك المتابعة الملموسة لخطة الإصلاح التي وعد بها خلال فترة الحملة الانتخابية. بل وأكثر من ذلك، من الواضح أن الناخبين يريدون من المؤسسات العامة أن تعمل لصالح رفاه الناس، على عكس الماضي. وهم يريدون مساواة أكبر في الفرص الاقتصادية والاجتماعية والإنصاف والمساءلة واللجوء الموثوق إلى سيادة القانون. وبناء على ذلك، أكد لي رئيس الوزراء كورتي، الذي أطلعني في مناسبتين على الأقل على الأولويات الرئيسية لحكومته، تركيزه على جدول أعمال الإصلاح هذا، واصفا إياه بأنه على رأس أولوياته. وأحث الحكومة اليوم علنا، كما فعلت على انفراد، على التركيز على إعادة بناء أواصر الثقة المقطوعة منذ أمد بعيد بين جميع الطوائف في كوسوفو والقيادة السياسية.

وتتطلب إعادة بناء الثقة نهجا صريحا إزاء عملية الحوار بين بلغراد وبريشتينا، فضلا عن بناء جو مشجع بين مختلف الطوائف داخل كوسوفو. والتعامل بنضج ومسؤولية مع الماضي شرط مسبق للاستقرار، يشمل تجنب استغلال المواضيع العرقية القومية المثيرة للخلاف لتحقيق مغانم سياسية.

لقد أجريت محادثات عديدة مع قادة بلدان المنطقة خلال العام الماضي، بما في ذلك مع الرئيس فوتشيتش ورئيس وزراء ألبانيا راما، وأود أن أشدد على أن النهج الإقليمية العملية بدأت تتطور، مستغلة

الاهتمام المشترك بزيادة الرخاء كمحرك لتحقيق منطقة أكثر استقرارا. وعلى غرار عملية برلين، فإن مبادرة "البلقان المفتوحة"، التي صيغت جزئيا على أساسها، والتي روج لها الرئيس فوتشيتش ورئيس الوزراء راما ورئيس وزراء مقدونيا الشمالية زائيف، هي في رأيي خطوة واعدة في هذا الاتجاه بالضبط، على الرغم من الخلافات حول تفاصيلها وشكلها.

ولا يزال وباء فيروس كورونا (كوفيد-١٩) يشكل تحديا غير مسبوق لكوسوفو والمنطقة. والحد من انتشاره والتخفيف من آثاره الاجتماعية والاقتصادية مسألة أخرى تتطلب التعاون عبر الحدود وبغض النظر عن الأصل العرقي. ومن خلال التبرعات المقدمة إلى مرفق كوفاكس لإتاحة لقاحات كوفيد-١٩ على الصعيد العالمي، ساعدت الأمم المتحدة برنامج كوسوفو للتطعيم، وتعمل بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وفريق الأمم المتحدة في كوسوفو بشكل وثيق مع السلطات لتشجيع وتعزيز قبول التطعيمات والتدابير الوقائية. وإنني فخور بأن بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو وفريق الأمم المتحدة في كوسوفو قد أسهما في زيادة القدرة على إجراء فحوصات والتطعيم لمكافحة كوفيد-١٩ في كوسوفو وتقديم المساعدات والمعدات الإنسانية إلى أشد الفئات ضعفا. كما تركزان على الرصد الموضوعي لحماية حقوق الإنسان فيما يتعلق بالجائحة. وبدعم قوي من المقر، أكملنا بنجاح حملة تطعيم لجميع موظفي الأمم المتحدة ومُعاليهم، الدوليين والمحليين، ليس فقط في بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو ولكن أيضا في جميع كيانات الأمم المتحدة الأخرى في الميدان .

ووفقا لولايتنا، تواصل البعثة المشاركة على نطاق واسع في الميدان في قطاعات ومجالات عمل متعددة، استنادا إلى جدول أعمال مكرس لتعزيز ودعم بناء الثقة بين مختلف الطوائف في كوسوفو.

وقد تكلمت بالفعل عن الثقة بوصفها شاغلا رئيسيا لوقتي ورؤيتي لبعثتنا، وهي استراتيجية وضعناها وطورناها من خلال التجربة. وهذا العمل لا غنى عنه، ويجب أن يستمر، للأسباب التي شددت عليها سابقا. لقد استخدمنا الأداة الهامة المتمثلة في صناديقنا البرنامجية لتحديد الاتجاه وتحقيق جميع الأهداف تقريبا التي وضعت خلال منتدى الأمم المتحدة لبناء الثقة الذي استضفته في عام ٢٠١٨، من خلال الجهود المشتركة لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وفريق الأمم المتحدة في كوسوفو والعديد من شركائنا الدوليين الذين يعملون جنبا إلى جنب مع أعضاء مختلف الطوائف الذين يؤمنون بمستقبل من التعايش السلمي.

ومن خلال عملنا في تعزيز الخطة المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن والخطة المتعلقة بالشباب والسلام والأمن بغية دعم التعليم المتعدد اللغات والتمويل والمشاركة في رعاية النقاش على شاشات التلفزيون والمنابر الإعلامية الجديدة وتوفير المساعدة القانونية والتعليم من أجل الوصول إلى العدالة، ساعدنا على وضع نموذج للنهج الذي يركز على الناس والمشاركة على مستوى المجتمع الواردين في برنامج الأمين العام للإصلاح وخطة المشتركة.

وهذا دور محفز تبقى بعثتنا مكرسة له، وهي تتعاون مع الأصوات التي تناضل من أجل التغيير وتمكنها، بينما تطبق إبداعنا وفهمنا وتحليلنا للظروف الحقيقية لتعزيز الفوائد الطويلة الأجل والمستدامة للجميع. وأرى أن هذا العمل هو الأساس للتوصل إلى اتفاق مستدام، بدونه ستكرر ببساطة الحلقات المفرغة من عدم ثقة الجمهور واستخدام الخطابات المثيرة للخلاف لتحقيق مكاسب سياسية قصيرة الأجل. إن أحداث الأسابيع الماضية، بميلها إلى كشف ما أحرز من تقدم مطرد لكنه هش في إعادة بناء الثقة فيما بين الطوائف، تثير قلقي العميق وينبغي أن تكون تحذيرا لجميع أعضاء مجلس الأمن.

وأشكر أعضاء المجلس بإخلاص على اهتمامهم وعلى دعمهم المستمر طوال هذه السنوات لي ولبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر السيد تانين على إحاطته.

أعطي الكلمة الآن لوزير خارجية صربيا.

السيد سيلاكوفيتش (صربيا) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أشكر الأمين العام غوتيريش وممثله الخاص ورئيس بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، السيد تانين، على التقرير (S/2018/861) المقدم وعلى جهودهما المبذولة لتنفيذ ولاية بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. وأود أيضا أن أشكر أعضاء مجلس الأمن على ما كرسوه من اهتمام مستمر لمسألة كوسوفو وميتوهيا. وتقدر جمهورية صربيا تقديراً عالياً أنشطة بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو وميتوهيا وتدعمها في الاضطلاع بعملها بأكبر قدر ممكن من الكفاءة، وغير المنقوصة في نطاقها، بهدف بناء وصون السلام والاستقرار والأمن الدائمين في الإقليم. وأطلب إلى السيد تانين أن يتقبل بلطف عبارات امتناننا على مشاركته والتعاون الذي حققناه خلال فترة ولايته.

ومما يثير الأسف والقلق العميقين أن الحالة الأمنية في كوسوفو وميتوهيا في الفترة الماضية اتسمت بعدد متزايد من الهجمات والحوادث المختلفة ذات الدوافع الإثنية التي استهدفت الصرب، وهو ما ورد أيضا في التقرير. والمثير للقلق أيضا هو أن مؤسسات الحكم الذاتي المؤقتة في بريشتينا تواصل لا تزال تتخذ خطوات انفرادية وترفض تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها في حوار بروكسل، وأن التمييز المؤسسي ضد الصرب، والهجمات على مواقع الكنيسة الأرثوذكسية الصربية وتقويض الاستدامة الاقتصادية للطوائف الصربية في المقاطعة أعمال ما زالت مستمرة.

ونشهد كل يوم استفزازات خطيرة تقوم بها بريشتينا بوتيرة متسارعة، مما يهدد بشكل خطير سلامة الصرب في كوسوفو وميتوهيا وينتهك بشكل مباشر الاتفاقات والترتيبات التي تم التوصل إليها في إطار حوار بروكسل.

والتوغل العنيف الذي قامت مؤخرا ما يسمى بوحدات العمليات الإقليمية الخاصة التابعة لشرطة كوسوفو في الجزء الشمالي من كوسوفسكا ميتروفيتشا، في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر، هو التوغل التاسع من نوعه. فاستخدام الغاز المسيل للدموع والقنابل الصادمة والعنف الجامح أصبح مسألة تطبع الحياة اليومية للصرب في شمال كوسوفو وميتوهيا، ولذلك يجب وقفه فورا.

وفي آخر هجوم شنته القوات الخاصة في بريشتينا بالأسلحة النارية والمواد الكيميائية، توفيت فيريتشا دييليتش البالغة من العمر ٧١ عاما نتيجة للمواد الكيميائية المستخدمة في التدخل. وأصيب عشرة مدنيين عزل بجروح، أصيب أحدهم بجروح خطيرة، وهو سريتشو سوفرونييفيتش البالغ من العمر ٣٦ عاما، الذي أصيب في ظهره ببندقية آلية. كما استُهدف بإطلاق النار طفل يبلغ من العمر ثلاثة أشهر، نجا بأعجوبة. والعذر الزائف للإجراء الانفرادي الأخير، كما وصفه الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، السيد جوسيب بوريل، هو مكافحة الجريمة المنظمة والتهريب.

وصربيا تعارض بشدة الجريمة المنظمة والتهريب، ولكن ينبغي لأعضاء مجلس الأمن أن يعلموا أن هذا الهدف العالمي الهام والعام، الذي نتشاطره جميعا، قد استُخدم بسخرية لشن هجوم مسلح على المدنيين العزل، بدأ بغارة آلية بالبنادق على الصيدليات التي يزود فيها المرضى من الجنسيات الصربية وغيرها من الجنسيات بأدوية ذات أهمية حيوية. وقبل أربعة أيام من الانتخابات المحلية في كوسوفو وميتوهيا، استخدمت مؤسسات الحكم الذاتي المؤقتة الحالية، مدفوعة بالكامل بأهداف انفصالية، الأدوية التي تعتمد عليها حياة الناس لإثبات موقفها من الوضع، خلافا للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، وذلك بهدف كسب أصوات بطريقة غير مسؤولة وغير إنسانية.

وقبل ذلك ببضعة أيام فقط، أدى استفزاز آخر من جانب بريشتينا إلى أزمة خطيرة، عندما تم نشر أفراد ما يسمى بوحدة العمليات الإقليمية الخاصة التابعة لشرطة كوسوفو، كانوا مسلحين بالأسلحة النارية الطويلة ومُعززين بعربات مصفحة، في المعبرين الإداريين بين وسط صربيا وكوسوفو وميتوهيا – برنياك وجاريني – لإزالة لوحات التراخيص الصربية واستبدالها بلوحات مؤقتة، وبالتالي منع المواطنين من التنقل بحرية بصورة عنيفة.

ولا تقع تلك الأحداث في الفترة المشمولة بالتقرير التي يغطيها التقرير الأخير للأمين العام عن أعمال بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، ولكن يتعين علينا تناولها في هذه المناسبة لكي يفهم الجميع خطورة الوضع في الميدان ومدى خطورة عواقب الإجراءات الانفرادية التي تتخذها بريشتينا.

إن توغل تشكيلات شرطة بريشتينا المدججة بالسلاح التي تشكلت حصرا من الألبان في شمال كوسوفو وميتوهيا باستخدام القوة المفرطة تحت ذرائع ودوافع مختلفة يعدُّ استفزازات بالغة الخطورة وربما تؤدي إلى زعزعة الوضع الأمني الهش أصلا في الميدان. وكان الهدف من التوغلات الأخيرة لأفراد قوة بريشتينا الخاصة في شمال المقاطعة استفزاز الصرب وزيادة ترويعهم باستعراض القوة فضلا عن إثارة رد فعل متسرع من جانب بلغراد.

ومن الواضح أن بريشتينا تهدف بمثل هذه التحركات إلى محو ١٠ سنوات من الحوار باعتبارها الطريقة الوحيدة لحل القضايا المفتوحة. وتثبت هذه الاستفزازات مرة أخرى أن مؤسسات الحكم الذاتي المؤقتة في بريشتينا لا تعتزم تنفيذ كل ما اُتفق عليه في حوار بروكسل فحسب، بل تهدف أيضا إلى الرفض التام للحوار كوسيلة لحل المشاكل. إن دعوة الجانبين إلى ضبط النفس والإيجابية – وهي طالما ظلت الرسائل العلنية لبعض الجهات الفاعلة الهامة في المجتمع الدولي – ليست ردا فعالا على افتقار بريشتينا إلى المصداقية واللعب الخطير بالنار، الأمر الذي قد تكون له عواقب غير متوقعة. ولا يوجد سوى مصدر واحد لزعزعة الاستقرار ويسمى هذا المصدر: مؤسسات الحكم الذاتي المؤقتة في بريشتينا. وبعد أحداث ١٣ تشرين الأول/أكتوبر من الواضح أنه يجب وقفها بواسطة الإجراءات العاجلة والحاسمة التي يتخذها المجتمع الدولي. ومن الواضح تماما الآن أن هذه الاستفزازات لم تعد متفرقة ومعزولة من جانب بريشتينا بل هي حملة منظمة من العنف والتمييز ضد الصرب بدوافع عرقية.

كما نعرب عن قلقنا من فرض بريشتينا للتعريفات الجمركية على منتجات معينة مصدرها وسط صربيا مؤخرا، التي أعلن عنها في ٨ تشرين الأول/أكتوبر. ونذكّر مجلس الأمن بأن القرار الانفرادي الذي اتخذته بريشتينا في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨ بفرض رسوم على المنتجات الواردة من وسط صربيا أدى إلى حصار تجاري كامل بحكم الواقع وجمود طويل الأجل في الحوار بين بلغراد وبريشتينا. وعلى النقيض من بريشتينا التي تسعى باستمرار إلى وضع الحواجز في وجه وسط صربيا من خلال الإجراءات الانفرادية تعمل بلغراد باستمرار على تحرير تنقُّل الأشخاص وتدفق السلع والخدمات ورأس المال بوصفهما الهدف الأساسي لمبادرتنا"منطقة البلقان المفتوحة". وبينما انضمت مقدونيا الشمالية وألبانيا إلى المبادرة لم تفعل ذلك بريشتينا.

وخلال الفترة من آذار/مارس إلى أيلول/سبتمبر ٢٠٢١ المشمولة بالتقرير الأخير، نفذ ما يقرب من ١٠٠ هجوم بدوافع عرقية ضد الصرب وممتلكاتهم الخاصة ومواقع تراثهم الديني والثقافي. واقترنت زيادة وتيرة الهجمات بالعنف المكثف ذي الدوافع الإثنية الذي يستهدف الأطفال والمسنين والنساء والعائدين القلائل الموجودين هناك بشكل متزايد، فضلا عن الكنائس وغيرها من ممتلكات الكنيسة الأرثوذكسية الصربية. وهذا يزيد بشكل مستمر من حدة الشعور بانعدام الأمن لجميع الصرب المتبقين ويردع أيضا العائدين المحتملين الذين يقال لهم أن بوسع المجتمعات الألبانية المحلية أن تهاجمهم دون عقاب وتمنعهم من العودة للعيش في ديارهم.

إن أبرز مثال على وضع الصرب في كوسوفو وميتوهيا حالة السيدة دراغيكا غاسيتش المشردة التي انتقلت إلى شقتها في بلدية داكوفيتشا مرة أخرى في أوائل حزيران/يونيه. وفي تلك البلدة، التي يشير إليها الألبان المحليون بفخر على أنها مكان محظور على الصرب، واجهت السيدة غاسيتش لدى عودتها، أولا اعتداءات جسدية ولفظية من جانب مواطنين من الجنسية الألبانية يقيمون هناك. وبدلا من توفير الحماية للسيدة غاسيتش التي تعاني من المرض الشديد، أصبحت ضحية اضطهاد مؤسسي من جانب الشرطة وهيئات الحكم الذاتي المحلية. وبما أنها أول عائدة صربية تعود بمفردها إلى داكوفيتشا منذ أكثر من ٢٠ عاما فقد كان من المتوقع أن تسعى منظمات المجتمع

المدني إلى حماية حقوقها في تلك اللحظة على الأقل. ولكن سرعان ما انضمت المنظمات غير الحكومية من داكوفيتشا إلى الأنشطة الرامية إلى طرد السيدة غاسيتش، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية التي تتلقى تمويلا من المانحين الدوليين لتنفيذ مشاريع تتعلق بتعزيز الديمقراطية وسيادة القانون.

ولا بد من أن أذكر أيضا الهجوم الأخير على منزل المرأة الصربية الوحيدة المتبقية في وسط مدينة بيتش، وهي المعلمة المتقاعدة رومينا ليوبيتش التي قذفت نوافذ منزلها بالحجارة مرتين خلال ٢٤ ساعة فقط في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر.

وتعدُّ محنة السيدة غاسيتش والسيدة ليوبيتش تجسيدا مخيفا للوضع الحقيقي لحقوق الإنسان الذي سيواجهه كل واحد تقريبا مما يزيد على ٢٠٠ ٠٠٠ مشرد صربي ومن غير الألبان في كوسوفو وميتوهيا إذا استجمعوا شجاعتهم للعودة إلى ديارهم في المقاطعة بعد أكثر من ٢٠ عاما. وأود أن أذكر المجلس مرة أخرى بأن حوالي ١,٩ في المائة فقط من الصرب المشردين داخليا وغيرهم من غير الألبان قد تمكنوا من العودة المستدامة إلى كوسوفو وميتوهيا منذ عام ١٩٩٩ على النحو الذي نص عليه القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩).

ولذلك أعتقد أن هذه الأمثلة ستشجع أعضاء مجلس الأمن والوجود الدولي في الميدان على إيلاء الاهتمام في المستقبل لمسألة عودة المشردين التي تشكل جزءا هاما من ولاية البعثة بموجب القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩).

ولذلك أشكر الأمين العام بصفة خاصة على مواصلة اهتمامه بهذه المسألة البالغة الأهمية وعلى دعوته مرة أخرى في استنتاجات تقريره إلى تهيئة الظروف لعودة المشردين داخليا على نحو مستدام وإعادة إدماج العائدين بصورة مستدامة.

وما تزال الآثار الصربية التي تعود إلى القرون الوسطى في كوسوفو وميتوهيا، بما في ذلك الآثار التي لا تقدر بثمن والمدرجة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي المعرض للخطر تتعرض باستمرار للتهديدات ولا تزال من بين أكثر مواقع التراث الثقافي المهددة بالزوال في أوروبا. وأود أن أذكّر بأن هناك أكثر من ٣٠٠ ١ كنيسة ودير صربي في كوسوفو وميتوهيا. وتعدُّ الهجمات على التراث الثقافي والديني الصربي هجمات على هوية الصرب في المقاطعة في الوقت نفسه وتؤثر تأثيرا مباشرا على شعورهم بالأمان.

ومن الأمثلة الصارخة على عدم احترام الآثار الثقافية والدينية الصربية في المقاطعة دير فيسوكي ديتشاني الذي يتعرض للتهديد وكان هدفا للهجمات والقصف عدة مرات منذ عام ٢٠٠٠. ولذلك لا تزال قوة كوسوفو توفر له الحماية. وكان الدير هدفا لسلسلة من الأعمال العدائيةولم تردع المسؤولين عنها اعتباره أحد مواقع التراث العالمي. ولا يحظى هذا الدير بالاحترام بالرغم من التصريحات المعلنة المتكررة بعكس ذلك، بما فيها قرار ما يسمى "المحكمة الدستورية" في بريشتينا قبل خمس سنوات بتأكيد ملكية الدير لأكثر من ٢٤ هكتارا. ولذلك نرحب بتقييم الأمين العام في تقريره في ذلك الصدد.

ولا تزال جمهورية صربيا ملتزمة بإيجاد حل سياسي توفيقي على النحو المنصوص عليه في القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) الذي سيكفل تحقيق السلام والاستقرار الدائمين. ونعتقد اعتقادا راسخا أن الحوار وتنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها هما السبيل السليم الوحيد لحل جميع المسائل المفتوحة.

وصربيا، بوصفها دولة ملتزمة باحترام القانون الدولي وعضوا في الأمم المتحدة، تعارض أي محاولة لإقامة توازن مصطنع بين الطرفين في الحوار، فضلا عن نسبية المسؤولية عن الأعمال الانفرادية. ونلاحظ بقلق أنه بعد ثماني سنوات من التوصل إلى اتفاق بروكسل، لم يتم حتى البدء في إنشاء رابطة البلديات الصربية، رغم أن بلغراد قد أوفت بجميع التزاماتها بموجب الاتفاق.

وهناك أيضا أمثلة عديدة ومتكررة على انتهاك بريشتينا للاتفاقات التي تم التوصل إليها في الحوار أو عرقلتها في مجالات الطاقة والعدالة وحرية التنقل وزيارات المسؤولين. ومن الأمثلة على ذلك الحكم الذي صدرعلى إيفان تدوسيفيتش بالسجن لمدة سنتين، وهو ما أشار

إليه أيضا تقرير الأمين العام. وقد انتهك اتفاق بروكسل انتهاكا مباشرا، وهو ما ذكره أيضا ممثلو الاتحاد الأوروبي. وتسببت بريشتينا بسلوكها في إلحاق ضرر بالغ بعملية المصالحة في كوسوفو وميتوهيا. ورغم تفسير المفوضية الأوروبية أن هذا انتهاك لاتفاق بروكسل، لأنه كان لا بد من الحكم على تدوسيفيتش من قبل هيئة قضاة معظمهم من أصل صربي، فإن بريشتينا لم تتخذ أي إجراء في هذا الصدد. وواصلت بريشتينا أيضا ممارسة منع المسؤولين الصرب من دخول إقليم كوسوفو وميتوهيا المتمتع بالحكم الذاتي.

ونعتقد أن من المهم أن يصر المجتمع الدولي، وخاصة الاتحاد الأوروبي، بوصفه ضامنا للاتفاق، بقوة على أن تبدأ مؤسسات الحكم الذاتي المؤقتة في بريشتينا في تنفيذ جميع الاتفاقات التي تم التوصل إليها.

وكما كان الحال من قبل، تظل جمهورية صربيا ملتزمة التزاما كاملا بحل مسألة المفقودين، كما يتضح أيضا من خلال التعاون الكامل مع الآليات الدولية ذات الصلة، وكذلك المشاركة في عمل الفريق العامل المعني بالمفقودين. ونتوقع أن يفي ممثلو مؤسسات الحكم الذاتي المؤقتة في بريشتينا بالتزاماتهم.

ومع مراعاة كل ما ذكرت في خطابي أمام هذه الجلسة اليوم، فإننا نتمسك بالموقف القائل بأن الوجود الدولي في كوسوفو وميتوهيا، عملا بالقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، لا يزال ضروريا. وبالإضافة إلى بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، فإن وجود قوة كوسوفو، بوصفها الضامن الرئيسي للأمن، وبعثة الاتحاد الأوروبي لسيادة القانون في كوسوفو، بسبب مشاركتها في ميدان سيادة القانون، مهمان أيضا.

وأود أن أؤكد مرة أخرى أن صربيا تؤيد تماما احترام القانون الدولي والتنفيذ الشامل للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) وأنشطة البعثة في نطاق غير منقوص وبالموارد المالية الكافية، حتى تفي البعثة بالولاية الموكلة إليها بموجب القرار.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن للسيدة عثماني – سادريو.

السيدة عثماني – سادريو (*تكلمت بالإنكليزية*): يشرفني أن أكون هنا اليوم في مجلس الأمن كرئيسة لجمهورية كوسوفو.

قبل ٢٢ عاما فقط، كنت أستمع إلى اجتماعات الأمم المتحدة بشأن مصير شعبنا وأمتنا، بينما كنت أبحث عن ملجأ في الجبال لتجنب قصف الجيش الصربي وقنابله اليدوية ضد جميع أبناء شعبنا. اليوم، وبعد ٢٢ عاما، وبصفتي الرئيسة المنتخبة حديثا لجمهورية كوسوفو، يشرفني أن أمثل شعبي، كل شعب كوسوفو.

والحقيقة هي أنني ما كنت لأستطع أن أجلس بين أعضاء المجلس اليوم إلا بسبب تصميم شعب كوسوفو ومثابرته ونضاله من أجل التحرير كي نرى بلدنا خاليا من القمع ومن حكم الإبادة الجماعية، ونرى بلدنا مستقلا وذا سيادة.

ولم يكن ذلك ممكنا إلا بمساعدة حلفائنا، الذين آمنوا بحقنا في تقرير المصير وحقنا في إقامة الدولة، أولئك الذين وقفوا إلى جانبنا في أحلك الأيام وفي أكثرها إشراقا. وإلى كل الذين آمنوا بنا حينئذ ويواصلون السير معنا جنبا إلى جنب ونحن نفتح فصولا جديدة من التقدم، أود أن أغتنم لحظة لأقول "شكرا" جزيل الشكر. أشكرهم باسم جميع أبناء شعب جمهورية كوسوفو.

لقد قطعنا شوطا طويلا منذ ذلك الحين. قصتنا لم تنته بعد، والكثير من إمكاناتنا لم تتحقق بعد. ولكن مستقبلنا مشرق وأنا واثقة من أننا سننضم يوما ما إلى أعضاء المجلس حول هذه الطاولة، كجزء من أسرة الأمم التي تشكل الأمم المتحدة اليوم.

لقد مررنا بالكثير، وكانت تضحيتنا كبيرة جدا، بحيث لا يمكننا التراجع. ولهذا السبب نتطلع إلى المستقبل بقوة وشجاعة وثقة في أنفسنا وفي الإمكانات التي تمتلكها جمهوريتنا الفتية.

وكما وصفها أحد مؤخرا، فإن كوسوفو منارة للأمل في المنطقة. إن شعب كوسوفو يدافع عن الحرية وحقوق الإنسان وسيادة القانون والديمقراطية. وهو يدافع عن القيم التي تجعل من هذا العالم مكانا

أفضل والقيم التي تعمل هذه المنظمة جاهدة على تعزيزها. ولكن الأمل لا يزدهر إلا عندما تكون هناك ثقة.

يؤمن مواطنونا بمستقبل ملؤه فرص عمل أكبر وسيادة قانون أقوى. وهم يؤمنون اليوم بكوسوفو تسودها المساواة والشمولية واحترام الجميع – ونحن نعمل جاهدين لتحويل توقعاتهم إلى واقع. وحقيقة الأمر هي أن ثقة الناس في مؤسساتهم لم تكن أكبر في أي وقت مضى.

ومن بلد مزقته الحرب إلى بلد تضرر بشدة من الجائحة، يمكنني أن أقول بكل فخر إن كوسوفو برزت كواحدة من أكثر الديمقراطيات النابضة بالحياة في المنطقة. بل إننا هذا العام بصدد احتمال تحقيق نمو ثنائي الأرقام في الناتج المحلي الإجمالي.

وما يمكن أن يجده المستثمر الأجنبي المحتمل في كوسوفو اليوم هو بلد يتمتع بشباب موهوب حقا ولديه مهارات عالية وضليع في التكنولوجيا ومتعدد اللغات، حيث تقل أعمار ٧٠ في المائة من السكان عن ٣٥ سنة؛ بلد لديه نظام ضرائب منخفضة وتنافسية للغاية، فضلا عن بنية تحتية قانونية جديدة تماما تتوافق مع تشريعات الاتحاد الأوروبي؛ بلد يبلغ معدل انتشار الإنترنت فيه ٩٠ في المائة، مما مكننا من أن نصبح مركزا للتكنولوجيا في منطقتنا.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن منتجات كوسوفو، بوصفها مستوردا صافيا تاريخيا، أصبحت أسماء معروفة للأسر المعيشية في أسواق مثل ألمانيا وسويسرا وإيطاليا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وغيرها الكثير. منتجاتنا تشق طريقها حتى إلى بلدان مثل أوكرانيا والهند والصين. ونأمل أن تنعكس العلاقات الاقتصادية القائمة قريبا على العلاقات السياسية. وبعبارة أخرى، تثبت كوسوفو للعالم روحها التحويلية في العديد من مجالات الاقتصاد والقطاعات الأخرى.

وبالرغم من أن كوسوفو هي آخر بلد في أوروبا يبدأ في إعطاء اللقاحات، فإنها اليوم لا تقوم بالتطعيم الأسرع فحسب، بل إنها تجاوزت أيضا المنطقة وبعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في النسبة المئوية للسكان الذين تم تلقيحهم ضد مرض فيروس كورونا.

ولكن الأهم أن كوسوفو تزدهر في عصر استقرار مؤسسي وثقة غير مسبوقين. وتجري إصلاحاتنا لتعزيز سيادة القانون على مستوى قياسي، ونأمل أن نصبح مثالا للحكم الفعال الذي يستند إلى الجدارة والاستحقاق ليس للمنطقة فحسب، بل وخارجها.

ويمكنني أن أعطي أعضاء المجلس إحصاءات لا نهاية لها عن نجاحاتنا، ولكن قصة كوسوفو كانت، ولم تبرح، قصة شعبها. واليوم، هذه هي قصة ثلاث نساء حصلن الآن على ميداليات ذهبية أولمبية – مايلندا ونورا وديستريا – اللائي حولن جمهوريتنا الفتية، من المشاركة مرتين في منافسات العدو الأولمبية، إلى الفوز بثلاث ميداليات ذهبية أولمبية.

أو في الواقع هي القصة الملهمة لفهري هوتي ونساء كروشا، اللواتي صورن بشكل مثالي في فيلم الخلية – الذي أدعو الأعضاء لمشاهدته – فيلم كوسوفو الفائز بثلاث جوائز في مهرجان صندانس السينمائي، ونأمل أن يكون قريبا من الفائزين بجائزة أوسكار. الفيلم هو أقوى شهادة على عواقب الحرب والتجسيد المثالي للقدرة على الصمود والبقاء والانتصار.

وقصة كوسوفو هي أيضا قصة بلد مستقل عمره ١٤ عاما تقريبا، حيث كانت فاسفيي كراسنيقي، وهي إحدى أعضاء البرلمان الذين حصلوا على أكبر عدد من الأصوات، إحدى الناجيات من الاغتصاب خلال الحرب اللائي يتحلين بالشجاعة والصراحة؛ وحيث ساراندا بوجيفتشي، الناجية من مذبحة ضد عائلتها بأكملها، تشغل الآن منصب نائبة رئيس البرلمان؛ وحيث أسفرت أصوات المواطنين في الانتخابات الأخيرة عن برلمان يتألف من برلمانيات يزيد عددهن عن المتوسط في الاتحاد الأوروبي، وحيث تقود البلد امرأة للمرة الثانية.

وبالإضافة إلى النجاحات اللامتناهية في الداخل، لا يزال أبناء بلدنا من الشتات النشطين في المشاركة والناجحين نجاحا فائقا في جميع أنحاء العالم يخلقون لدينا مشاعر فياضة بالاعتزاز. من ديوا ليبا وريتا أورا إلى لاعبي كرة القدم والأكاديميين والعلماء المشهورين

عالمياً، نشكرهم جميعاً على كونهم أعظم سفرائنا وعلى إظهار كوسوفو في العالم بأفضل صورة.

إن بلدنا اليوم هو مثال حقيقي لدولة محبة للسلام ومصدرة للسلام. يخدم جنودنا إلى جانب قوات الولايات المتحدة في بعثات حفظ السلام، ولا يزالون يُظهرون جدارة مهنية لا مثيل لها. وفي خضم واحدة من أكبر الأزمات في التاريخ الحديث، فتح شعبنا ومؤسساتنا قلوبهم وعقولهم لمواطني أفغانستان الذين يلتمسون اللجوء. وهذا ليس تجسيداً لسماتنا كشعب فحسب، بل هو أيضاً تأكيد على استعدادنا للوقوف إلى جانب حلفائنا والمساهمة بنشاط في المجتمع الدولي. وبوصفنا لاجئين سابقين، فلا أحد يفهم معاناة اللاجئين أكثر من شعب كوسوفو.

وهناك الكثير مما يمكن أن نشرككم فيه هنا، ولكنني أطلب الآن أن يبقي الجميع قلوبهم وعقولهم منفتحة لشعب كوسوفو. ونحن سنفعل الباقي. كونوا مطمئنين إلى أن أصغر بلد في أوروبا لن يتجاوز التوقعات فحسب ويواصل تعزيز دولته، بل سيواصل أيضاً جعل حلفائنا فخورين.

وبينما نناقش بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، أود أتوقف برهة لأخاطب أعضاء مجلس الأمن. لقد أُنشئت البعثة قبل ٢٢ عاماً في ظل ظروف مختلفة للغاية. فبعد تدخل منظمة حلف شمال الأطلسي لوقف جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية التي ارتكبها الصرب ضد شعب كوسوفو، أذن المجلس بإنشاء وجود مدني دولي لتوفير إدارة مؤقتة – وأكرر مؤقتة.

وأكدت محكمة العدل الدولية، وهي هيئة تابعة للأمم المتحدة، أن النظام القانوني للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) كان من المفترض ألا يُطبّق إلا حين يتم تحديد الوضع النهائي لكوسوفو. وقد تقرر هذا الوضع، بصورة نهائية، في ١٧ شباط/فبراير ٢٠٠٨ عندما كان إعلان استقلال كوسوفو، وفقاً لمحكمة العدل الدولية، ممتثلاً امتثالاً تاماً للقانون الدولي بصيغته المبنية على اقتراح المبعوث الخاص للأمم المتحدة، السيد أهتيساري.

وبناء على طلب صربيا، طلبت الجمعية العامة إلى محكمة العدل الدولية أن تبت في إعلان كوسوفو استقلالها. وجاء ذاك الحكم قاطعاً: لم يُنتهك أي حكم من أحكام القانون الدولي. ولذلك ندعو صربيا إلى احترام القانون الدولي، كما ندعو أيضاً الأعضاء الذين لا يزالون في شك بشأن استقلال كوسوفو.

إن جمهورية كوسوفو اليوم بلد حر وذو سيادة ومستقل ومزدهر على نحو متزايد. وينبغي أن يكون ذلك دليلاً كافياً يوضح للجميع أن البعثة لم تتجاوز مدة ولايتها فحسب، بل إنها أيضاً تتعارض مع تفسير محكمة العدل الدولية. وبينما نشكرها على عملها، فإننا نحث أعضاء مجلس الأمن على استخدام ميزانيته على نحو أفضل. فبينما يستخدمون تلك الميزانية، أدعوهم إلى أن يكونوا محايدين وألا يبعثوا برسالة مشوهة تماماً عما حدث في شمال كوسوفو، مظهرين بذلك تحيزاً غير مسبوق لا يسهم إلا في إثارة التوترات في منطقتنا.

والمفارقة المؤلمة أن كوسوفو التي هي من أكبر المدافعين عن السلام والأمن في العالم لا تزال دولة غير عضو في الأمم المتحدة. إن كل مواطن في جمهوريتنا الفتية يفهم الدمار الذي خلفته الحرب وهو أمر نتوق إلى تجنبه في أي مكان في العالم. إن شعب كوسوفو مؤيد حقيقي للتعاون الدولي في الصميم. إنهم يريدون رؤية العالم واحتضان العلاقات القائمة وإنشاء علاقات جديدة مع شعوب البلدان في كل ركن من أركان العالم. إننا مناصرون متحمسون لأوروبا. ومناصرون متحمسون لحلف شمال الأطلسي. ونؤمن بأوروبا الموحدة كمشروع سياسي وقائم على القيم. ونؤمن بالسلام والاستقرار الذي يوفره حلف شمال الأطلسي.

وبالمثل، فإننا نؤمن إيماناً عميقاً بعالم تقوده القيم التي تجسدها الأمم المتحدة. وما دامت كوسوفو مستبعدة من هيئات الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية، فإن الجهد الجماعي لأسرة الأمم هذه سيظل دائماً على بعد خطوة واحدة من إنجاز مهمتها بالكامل. وستكون المشاريع المشتركة لمنع الجوائح في المستقبل، ومكافحة تغير المناخ،

والوفاء بأهداف التنمية المستدامة، ومكافحة الجريمة الدولية، على بعد خطوة واحدة على الأقل من أن تكتمل كلّية.

وفي هذا الصدد، أقول اليوم إن الانتظار قد طال كثيراً لتحظى كوسوفو بدعم الجميع وتصبح عضواً في منظمات دولية مثل منظمة الصحة العالمية واليونسكو والإنتربول، ولتُمنح مقعدها المستحق في المؤتمر التالي للأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، لكي تتمكن من مناقشة المصير المشترك للبشرية إلى جانب جميع الأعضاء الآخرين.

وفي نهاية المطاف، نحن نرى العضوية في الأمم المتحدة ووكالاتها وغيرها من المنظمات الدولية تتويجاً لجهودنا التاريخية لتعزيز الرفاه والسلام والأمن في الداخل والخارج. وهذا هو السبب في أن تلك العضويات تكتسي أهمية بالغة بالنسبة لنا، وفي أنها تشكل دعامة أساسية لجهود سياستنا الخارجية.

كما تدرك كوسوفو جيداً أن التعاون الإقليمي يقع في صميم طموحنا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وأن جميع هذه المبادرات يجب أن تستند إلى قواعد الاتحاد الأوروبي. ولهذا السبب نحن فخورون بالمشاركة في عملية برلين غرب البلقان، وهي المبادرة الوحيدة التي تهدف إلى انضمام منطقتنا إلى الاتحاد الأوروبي.

وأريد أن أوضح أمراً في حال كان لدى أحد أي شك. لطالما كانت كوسوفو الجارة المسالمة: جارة لا تستخدم مؤسساتها للتدخل في الشؤون الداخلية للآخرين أو لزعزعة الاستقرار؛ جارة تعتز وتفخر بنجاحات الآخرين. وبهذه الروح تحديداً نرى اليوم تعاوناً إقليمياً.

إن منطقتنا صغيرة، ولكن عدد أصدقاء كوسوفو داخلها كبير. هؤلاء الأصدقاء يدركون كفاحنا وواقعنا. وقد ساروا معنا جنباً إلى جنب نحو البناء على إنجازاتنا المشتركة، وهُم يشاطروننا تحدياتنا المشتركة. وللأسف، لا يمكننا أن نقول إن هذا هو الحال مع صربيا، ولكن ما يمكنني قوله اليوم هو أننا ملتزمون، بوصفنا كوسوفو، بأن يصبح ذلك هو الحال مع صربيا أيضاً.

يهدف الحوار بين جمهورية كوسوفو وصربيا إلى أن يقودنا نحو تحقيق ذلك الهدف. وقد كانت كوسوفو وهي كذلك الآن وستظل تجلس إلى طاولة الحوار، ليس هذا وحسب بل تشارك أيضاً بنشاط في الحوار حيث يتمثل الهدف النهائي في الاعتراف المتبادل. ولكن الحوار لا يدور حول إنقاذ الحياة المهنية الشخصية لأي سياسي في صربيا يشارك في هذه العملية. فالأمر لا يتعلق بابتكار مغامرات خطيرة تعود إلى القرن التاسع عشر. وعلى الرغم مما قد يأمله نظراؤنا، فإن الأمر لا يتعلق بوضع كوسوفو ولن يكون أبداً كذلك، إذ تم حله بصورة قاطعة ونهائية في عام ٢٠٠٨ بدعم من معظم أعضاء المجلس. إن الحوار يجري بين طرفين متساويين، وينبغي معاملة الطرفين على هذا النحو.

وقبل كل شيء، يدور ذلك الحوار حول المستفيدين النهائيين، أي مواطني البلدين وشعبيهما، وتحسين حياتهم وبناء مستقبل أكثر ازدهاراً وأمناً لهم. ورغم أن كوسوفو كانت ضحية جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية، فإنها لا تزال مدافعة قوية عن السلام والدخول في حوار مع صربيا بحسن نية. وكان ذلك واضحاً بشكل خاص في الأشهر الأخيرة، حيث تواصل كوسوفو طرح الأفكار على الطاولة بينما ترفض صربيا كل شيء دون التعامل مع المضمون. يجب تشجيع صربيا على أن تأتي إلى طاولة الحوار بعقل منفتح وبأفكار من شأنها أن تحرك المنطقة إلى الأمام. والأهم من ذلك أن صربيا بحاجة إلى أن تفهم أن واقع كوسوفو المستقلة لن يتغير أبداً.

لن ينفد صبرنا. وسنواصل القيام بدور قوة إيجابية وطرف بناء في الحوار، نعرض مصالح بلدنا بأفضل طريقة من خلال السعي إلى تحقيق العدالة لضحايا الاختفاء القسري خلال الحرب والبحث عن سبل لغرس السلام المستدام.

وإذا أردنا أن ننجح في ذلك المسعى، فإننا بحاجة إلى أن يبدأ نظيرنا في التنفيذ. لقد نفذت كوسوفو الأغلبية الساحقة من الاتفاقات – أكثر من ٩٠ في المائة، وفقاً لبروكسل. وفيما يتعلق بإنشاء رابطة أحادية العرق، على النحو المحدد في الاتفاق الموقع في بروكسل، فقد قُدم ذلك الطلب إلى محكمتنا الدستورية للموافقة عليه. بيد أن المحكمة

ذاتها هي التي قضت بأن الاتفاق يشكل انتهاكا واضحا لدستورنا لأن أي محكمة تفسر دستورنا - وهو دستور يقوم على فكرة تعزيز وتبني تعددية الأعراق - لا يمكنها أن تدعم اتفاق من شأنه أن يتسبب في نتيجة عكسية تماما.

وعلى النقيض من ذلك بشكل كبير، ووفقا لما قاله الاتحاد الأوروبي نفسه - الضامن والوسيط لذلك الحوار - لم تنفذ صربيا ثلثي الاتفاقات الموقعة - وأكرر ثلثيها. ولذلك، أطلب من السيد سيلاكوفيتش ألا يلقي علينا محاضرات عن عدم التنفيذ. ولن تكون هذه هي المرة الأولى التي تتجاهل فيها صربيا التزاماتها القانونية، بل كيف لنا أن نتوقع أن تكون هذه عملية ذات مصداقية إذا وقعت صربيا اتفاقات ولم تنفذها قط؟

فعلى الرغم من الاتفاق الذي تم التوصل إليه في عام ٢٠١٣، والذي أشار إليه السيد سيلاكوفيتش عدة مرات، فإن الحكومة في بلغراد لم تحل بعد الهياكل الإجرامية غير القانونية الموجودة في شمال كوسوفو. وتواصل هذه الهياكل التحريض على الإرهاب وتخويف صرب كوسوفو الذين يعيشون في الشمال ولا تسمح لهم بالاندماج في المجتمع الذين هم جزء منه. كما أنها تتحدى مؤسساتنا التي تعمل على إرساء سيادة القانون في ذلك الجزء من بلدنا. وأود أن يكون حديثي واضحا في هذا الشأن - إن مكافحة الجريمة المنظمة، سواء في الشمال أو الجنوب، أمر غير قابل للتفاوض ويجب أن يتم بلا هوادة. فتفاوض المرء وقبوله بتسويات بشأن الجريمة يجعله جزءا منه.

إن الجهود التي بذلتها مؤسسات الشرطة المتعددة الأعراق في كوسوفو في مجال سيادة القانون يوم الأربعاء الماضي لا يمكن تحت أي ظرف من الظروف أن توصف بأنها إجراءات في الشمال لأنها كانت إجراءات تمت في جميع أنحاء كوسوفو ضد أشخاص من أعراق مختلفة، يجمع بينهم شيء واحد، هو أنهم كانوا منخرطين بشكل مباشر في التهريب والجريمة المنظمة. وأود أن أبلغ المجلس بحقيقة تلك الجهود في ظل سيادة القانون.

فالمدعي العام والقاضي اللذان أجريا التحقيق في الجريمة المنظمة هما من الصرب، وكذلك معظم ضباط الشرطة في الشمال. وفي حين ألقي القبض على ثمانية مواطنين من كوسوفو، كان ستة منهم من ألبان كوسوفو وواحد بوسني وواحد فقط من الصرب. وقد ذكرت قوة الأمن الدولية في كوسوفو التابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) وسفارة الولايات المتحدة وسفارتان أخريان من سفارات مجموعة الخمس بوضوح أن ما حدث كان عملا من أعمال سيادة القانون ضد الجريمة المنظمة في جميع أنحاء كوسوفو. وبما أننا كنا نقتبس، أود أن أوضح الموقف العلني الحقيقي لقوة الأمن الدولية.

وفقا لما قالته القوة،

”جرت العملية في عدة بلديات، بما في ذلك تلك الواقعة في الشمال. وفيما يتعلق بالموافقات، تتمتع شرطة كوسوفو بالسلطة والمسؤولية الكاملتين عن ممارسة إجراءات سيادة القانون. وعند تنفيذها، فإنها لا تحتاج إلى إذن إضافي“.

وأود كذلك أن أقتبس مما قالته الولايات المتحدة. وفقا للولايات المتحدة، فإنها تشعر بالقلق إزاء

”الرد على إجراءات الشرطة، التي كانت لصالح سيادة القانون في جميع أنحاء كوسوفو. والعنف الموجه ضد الشرطة ووسائل الإعلام والمواطنين غير مقبول وينبغي التصدي له“.

ووفقا لما قالته المملكة المتحدة،

”إن الإجراءات المتخذة لمكافحة الجريمة المنظمة تصب في مصلحة جميع مواطني كوسوفو. ونحن نؤيد حكومة كوسوفو في دعم سيادة القانون في جميع أنحاء البلد. والجهود الرامية إلى عرقلة ذلك العمل بالعنف، فضلا عن الخطاب المؤجج للمشاعر، لا تفيد إلا في مساعدة أولئك الذين يسعون إلى خلق انقسامات بين الطوائف في كوسوفو“.

ووفقا لما ذكرته ألمانيا - والذي جاء من الواضح بعد بيانات الصرب:

"أوقفوا [مقارنة] إجراءات الشرطة اليوم بليلة الكريستال؛ فهذا أمر غير مقبول. وهذه المقارنات تسهم في تشويه روايات محرقة اليهود وإنكارها. فلتحموا الحقائق".

وهذا بالضبط ما أفعله هنا – حماية الحقائق. كما أدعو الممثل الخاص للأمين العام إلى إدراج تلك الاقتباسات في تقريره القادم.

إن البون شاسع بين ما اعتدنا حدوثه في الماضي وما يحدث الآن في جهودنا في مجال سيادة القانون. فهذا النوع من الجرائم متعدد الأعراق دائما. والجريمة، ولا سيما الجريمة المنظمة، لا تنتمي لأي عرق. ولكن الأمر المختلف الآن هو أن مكافحة هذه الجريمة متعددة الأعراق. فضباط الشرطة من ألبان كوسوفو وصرب كوسوفو يقومون، إلى جانب بعضهم بعضا، بمكافحة الجريمة المنظمة. ويحارب القضاة الصرب والقضاة الألبان والمدعون العامون الصرب والمدعون العامون الألبان الجريمة المنظمة جنبا إلى جنب. وهذا هو الفرق – فمكافحة الجريمة المنظمة متعددة الأعراق، ولهذا السبب ستنجح.

بيد أنه هناك ما هو أكثر من ذلك. إننا نشهد تهديدات الهياكل غير القانونية لصربيا في الشمال وارتكابها للعنف بشكل منتظم في الحياة اليومية لصرب كوسوفو. ولعل أكثر ما يثير القلق هو أننا شهدنا ذلك وأثبتناه بالأدلة خلال جولات الانتخابات القليلة السابقة، وهو أمر تتناوله بالتفصيل أيضا تقارير الاتحاد الأوروبي، وكذلك تقارير وزارة خارجية الولايات المتحدة. وفيما يتصل بالاتفاق المتعلق بلوحات المركبات، فإن صربيا، للأسف، لم تف قط طوال العقد الماضي بالتزاماتها بموجب الاتفاق. بل إنها، بدلا من ذلك، أجبرت مواطني جمهورية كوسوفو على إزالة لوحات مركباتهم بطريقة مهينة ولا إنسانية في كل مرة عبروا فيها الحدود.

وعندما انتهى أجل ذلك الاتفاق، طبقت كوسوفو مبدأ المعاملة بالمثل، على النحو المنصوص عليه في الاتفاق نفسه. وفي المقابل، استخدمت صربيا ما لديها من هياكل غير قانونية للتحريض على العنف وارتكاب أعمال إرهابية حيث أحرق مواطنوها الممتلكات العامة وشنوا هجمات بالمتفجرات. وفي غضون ذلك، اقتربوا من المركبات العسكرية والطائرات المقاتلة الروسية على بعد كيلومتر واحد فقط من حدودنا. وفي تصرف عدائي غير مسبوق لا داع له، ظهر السفير الروسي في بلغراد، يرافقه ملحقه العسكري، لتشجيع القوات الصربية بالكلمات. وفي القرن الحادي والعشرين، كيف يمكن لدولة يقال إنها محبة للسلام أن تهدد الاستقرار بهذه الطريقة الصارخة؟

إن تاريخنا لا يبدأ حول طاولة المفاوضات في بروكسل. إننا جميعا كبار بما يكفي لنتذكر الكم الهائل من الدمار والخراب اللذين وقعا خلال التسعينات من القرن الماضي في غرب البلقان. وليس من قبيل المصادفة أن تبذل صربيا جهودا متزامنة لزعزعة الاستقرار في جميع أنحاء كوسوفو والبوسنة والهرسك والجبل الأسود. إن هذه الخطة لها مؤلف، واسمه الحكومة الصربية. وينبغي أن يكون ذلك بمثابة جرس إنذار في جميع أنحاء العالم، ولا سيما بالنسبة للحلفاء الذين عملوا معنا لإحلال السلام في منطقتنا.

ويتحدث فوتشيتش بلغة واضحة وبسيطة عندما يعبر عن مثالياته الطموحة والخطيرة. لقد قال إنه لا يحاول إخفاء إعجابه برئيسه السابق، جزار البلقان، سلوبودان ميلوسيفيتش. ووفقا لما قاله،

"كان ميلوسيفيتش قائدا صربيا عظيما وكان ينوي بالتأكيد تحقيق الأفضل، ولكن جاءت النتائج سيئة".

وأود أن أتحدث عن النتائج التي أتى بها ذلك النظام. لقد فقد ما يقرب من ١٤٠ ٠٠٠ شخص بريء أرواحهم خلال حروب الإبادة الجماعية التي قادها ميلوسيفيتش في يوغوسلافيا السابقة. وفي كوسوفو، قُتل أكثر من ١٣ ٠٠٠ شخص بوحشية واغتُصبت ٢٠ ٠٠٠ امرأة واختفى أكثر من ١ ٦٠٠ شخص قسرا ولا يزالون مفقودين حتى يومنا هذا. إنهم في مقابر جماعية في صربيا. وفقدنا أكبر عدد من الأطفال قياسا إلى عدد السكان، إذا قارنا الإحصاءات بإحصاءات أي حرب أخرى في يوغوسلافيا السابقة. وحدث تطهير عرقي لأكثر من مليون ألباني من ديارهم في كوسوفو.

وقد حدث ما حدث في كوسوفو وفي منطقتنا أمام أعين المجلس وأنظار العالم. ولن تنجح أي محاولة من جانب صربيا لإنكار تلك الجرائم أو إعادة تأويل التاريخ ما دام لنا صوت. ومع ذلك، ينبغي ألا تكون عبارة ”لن ننسى أبدا“ مجرد شعار. وينبغي ألا ننسى أبدا الوجه الحقيقي والأهداف الحقيقية للنظام الصربي. وللأسف، فإن وزراء ميلوسيفيتش يحكمون البلد اليوم. ربما تغيرت استراتيجيتهم، ولكن أهدافهم لا تزال كما هي، بمساعدة دعاية محضة مماثلة لتلك التي سمعناها اليوم.

إن فوتشيتش عندما يتحدث عن ”القدرة على إطلاق النار على أهداف من مسافة تسعة كيلومترات، في عمق أراضي العدو“، فإنه لا يعني كوسوفو فحسب. فهناك ثمانية بلدان داخل هذا المحيط في المنطقة، ستة منها أعضاء في الناتو. وعندما يتحدث عن إنشاء عالم صربي، فإنه يعني صربيا الكبرى – وهي كلمات سمعها الأعضاء جميعا خلال التسعينات من القرن الماضي.

ولا يكفي أن نعلن الإيمان بالمثل الأوروبية في حين ننتج انقساما عرقيا وكراهية على نطاق واسع في جميع أنحاء البلقان. لا يكفي الإعلان عن الإيمان بحقوق الإنسان بينما تُنتهك بصورة منهجية حقوق الأقليات من خلال تخميل السكان في وادي بريسيفو ومناطق أخرى ذات الأغلبية الألبانية. والتخميل عبارة عن تطهير عرقي بالوسائل الإدارية. ولا يكفي الإعلان عن الإيمان بسيادة القانون، ولكن مع عدم إظهار أي علامات على مكافحة الجريمة والفساد. ولا تكفي الدعوة إلى حرية التعبير بل ممارسة السيطرة الإعلامية بقوة.

لدينا سرطان في قلب أوروبا، تغذية رغبة فاشية في إقامة عالم من الصرب، بمساعدة حليفتهم، روسيا. وما لم نفق جميعا بسرعة على هذه الحقيقة، أخشى أن نشهد عودة العدوان الصربي. إن استقلال كوسوفو دائم ولا رجعة فيه، وكلما أسرع الجميع في التوصل إلى تفاهم مع هذا الواقع، كلما كان ذلك أفضل للسلام والاستقرار، ليس في منطقتنا فحسب، وليس في أوروبا فحسب، بل في العالم أيضا. ولا يمكن إنكار حق جمهورية كوسوفو في الوجود؛ ولا يمكن وقفه؛ والأهم من ذلك، لا يمكن تجاهله. لقد اعترفت الأغلبية من العالم بجمهورية بلادنا الفتية؛ وحان الوقت لمن تبقى الاعتراف بها.

وعلى حد تعبير القاضي ترينداد من البرازيل، وهو قاض في محكمة العدل الدولية، الذي علَّق على جرائم صربيا في كوسوفو عندما قررت تلك المحكمة إعلان استقلالنا، بالقول:

> ”إن الدول توجد للبشر وليس العكس. ولا يمكن لصربيا أن تتذرع بسلامة أراضيها لارتكاب انتهاكات جسيمة للقانون الإنساني الدولي، ثم تحاول استخدام ذلك كدرع أو مأوى للهروب من يد القانون والتمتع بالإفلات من العقاب بعد صدم ضمير البشرية“.

وتابع:

> ”إن منظمة دولية مثل الأمم المتحدة، أُنشئت باسم شعوب العالم، ولها الحق الكامل في مساعدة شعب كوسوفو كي يصبح سيد مصيره، لأن الأمم المتحدة تتصرف بهذه الطريقة وفقا لميثاقها“.

لقد مر أكثر من عقد من الزمن منذ أن أصدر القاضي ترينداد، بوصفه عضوا في محكمة العدل الدولية، حكما بشأن إعلان كوسوفو استقلالها والتزامها بالقانون الدولي. ومنذ ذلك الحين، ما برح شعب كوسوفو حقا سيد مصيره. لذا أحث أصدقائي الأعزاء على المجيء والتحدث إلينا، والاستماع إلى جانبنا من القصة، والوقوف على الحقيقة، ولا شيء سوى الحقيقة، وزيارة جمهورية كوسوفو المستقلة، وأن يروا بأنفسهم التقدم الذي أحرزناه، وأن يشهدوا مباشرة دفء شعب كوسوفو.

إن جمهورية كوسوفو ملتزمة هنا بالانضمام إلى جميع الحاضرين في مواجهة التحديات الجديدة التي تنتظرنا ومن ثم التصدي لها، والاحتفال معا بالنجاحات الجديدة التي نحققها بوصفنا جزءا من أسرة الأمم المتحدة.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر السيدة عثماني – سادريو على إحاطتها.

أعطي الكلمة الآن لأعضاء مجلس الأمن الذين يرغبون في الإدلاء ببيانات.

السيد أوجي (النيجر) (*تكلم بالفرنسية*): أشكر سعادة السيد نيكولا سيلاكوفيتش على بيانه والسيد زاهر تانين والسيدة فيوزا عثماني – سادريو على إحاطتيهما.

يرحب وفدي بالديناميكية السياسية الإيجابية الناتجة عن الانتخابات التشريعية التي جرت في ١٤ شباط/فبراير، وكذلك ببيان السياسة العامة لحكومة كوسوفو الجديدة الذي يعطي الأولوية لتدبر أمر جائحة فيروس كورونا والتصدي للتحديات الاجتماعية والاقتصادية. إن تطبيع العلاقات بين بلغراد وبريشتينا يتطلب مشاركة بناءة من الطرفين في عملية الحوار. ومن أجل تحقيق نتيجة إيجابية، يجب على الطرفين إظهار الإرادة السياسية وتصميمهما على تقديم تنازلات متبادلة.

ويعرب وفدي عن قلقه العميق إزاء عودة التوترات والحوادث التي تؤثر على المواقع الدينية والثقافية. كذلك فإن العداء نحو عودة المشردين يُمثِّل جانبا ينبغي أن يحظى باهتمام خاص. وتحقيقا لهذه الغاية، نشجع على تنفيذ تدابير محددة لحماية المواقع الدينية، ونحض على احترام حماية حقوق الأشخاص المشردين والعائدين إلى أوطانهم، وكذلك إعادة إدماجهم اجتماعيا في ظروف تسودها أقصى درجة ممكنة من الأمان والكرامة.

إن النظر في البعد المتعلق بالمرأة والسلام والأمن عامل رئيسي في نجاح أي عملية سلام. ولهذا السبب ندعو سلطات كوسوفو إلى ضمان المشاركة الكاملة والفعالة للمرأة في العمليات السياسية وفي جميع جوانب الحياة الاجتماعية – السياسية.

في الختام، يشجع وفدي على اتخاذ تدابير ترمي إلى تعزيز سيادة القانون، وحقوق الإنسان، والإدماج الاجتماعي في تنفيذ برنامج الحكومة للإصلاح. وندعو بلغراد وبريشتينا إلى تكثيف جهودهما لمنع أي تعطيل للحوار. ونشيد بالتزام الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية بدعم الطرفين على الطريق المفضي إلى تسوية سلمية ودائمة.

السيدة غاسري (فرنسا) (*تكلمت بالفرنسية*): أود أيضا أن أشكر الممثل الخاص للأمين العام على إحاطته. وأرحب أيضا بمشاركة رئيس كوسوفو ووزير خارجية صربيا.

إن حل النزاع بين بلغراد وبريشتينا مسألة أمنية أوروبية؛ والأمن والتوترات الأخيرة في شمال كوسوفو تذكرنا بذلك. وفي ذلك الصدد، نرحب بالترتيب المؤقت الذي تم التوصل إليه في بروكسل في ٣٠ أيلول/سبتمبر برعاية الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي، ميروسلاف لايتشاك، ونحث الطرفين على التوصل إلى حل دائم لهذه المسألة.

إن الأزمة مثال آخر على أنه ما من سبيل أمام صربيا أو كوسوفو سوى التوصل إلى اتفاق شامل ونهائي وملزم قانونا لحل النزاع بين البلدين على نحو دائم.

وندعو بلغراد وبريشتينا إلى مواصلة الحوار الذي ييسر له الاتحاد الأوروبي، بطريقة بناءة وبروح توفيقية. ومن المهم الامتناع عن القيام بأي عمل أحادي يمكن أن يقوض ذلك الحوار.

لقد أدت الاتفاقات التي تم التوصل إليها في إطار الحوار منذ عام ٢٠١١ إلى فوائد ملموسة للسكان، ولا تزال مهمة وملزمة تماما. ونحث الطرفين على احترام وتنفيذ جميع التزاماتهما في سياق الحوار بدون مزيد من التأخير. إن رئيس الجمهورية الفرنسية، إيمانويل ماكرون، ملتزم التزاما كاملا بهذه الغاية دعما للجهود التيسيرية التي يبذلها الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي.

نعرب أيضا عن تأييدنا لجهود الإصلاح التي تبذلها حكومة كوسوفو، ولا سيما فيما يتعلق بمكافحة الفساد؛ وسيادة القانون؛ والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. ونشيد باعتماد استراتيجية تعزيز سيادة القانون للفترة ٢٠٢١-٢٠٢٦. وهذه الجهود حيوية للتقارب الأوروبي، مثل التعبئة لمشاركة المرأة على قدم المساواة في الحياة السياسية والاجتماعية من أجل احترام حقوق الإنسان. وندعو إلى مواصلة الجهود لمكافحة الإفلات من العقاب، ومواصلة التعاون مع دوائر كوسوفو المتخصصة ومكتب المدعي العام المتخصص.

نشكر السيد تانين على جهوده في ترؤس بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو طوال السنوات الست الماضية، بالتنسيق مع أصحاب المصلحة الإقليميين والدوليين الآخرين، وتحديدا بعثة الاتحاد الأوروبي لسيادة القانون في كوسوفو. وتواصل البعثة تعزيز الأمن والاستقرار، وتعزيز سيادة القانون، واحترام حقوق الإنسان في كوسوفو وفي المنطقة.

تعتقد فرنسا اعتقادا راسخا أن صربيا وكوسوفو لديهما مستقبل أوروبي مشترك. والاتحاد الأوروبي هو الشريك التجاري الرائد، والمستثمر الرئيسي، والمانح الرئيسي لكلا البلدين. وقد برهن الاتحاد على ذلك تحديدا في جهود مكافحة جائحة مرض فيروس كورونا. إن تطبيع العلاقات بين بلغراد وبريشتينا أمر حيوي لتحقيق الاستقرار الدائم في غرب البلقان والتقارب الأوروبي بين البلدين. وستظل فرنسا ملتزمة بهذه المسألة، دعما للطرفين ووساطة الاتحاد الأوروبي.

السيد راغوتاهالي (الهند) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أنضم إلى زملائي في توجيه الشكر للممثل الخاص للأمين العام، ظاهر تانين، على إحاطته بشأن أنشطة بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. وأرحب بمعالي السيد نيكولا سيلاكوفيتش، وزير خارجية صربيا.

وأود أن أبدأ بإعادة تأكيد موقف الهند المبدئي المتمثل في دعم سيادة صربيا وسلامتها الإقليمية. ونعتقد أنه ينبغي حل جميع المسائل المعلقة من خلال المفاوضات السلمية. وفي هذا الصدد، نحيط علما بالاجتماعات التي عقدت في الأشهر الأخيرة بين صربيا والسلطات في بريشتينا تحت رعاية الاتحاد الأوروبي. بيد أنه لم تتمخض هذه الاجتماعات عن نتيجة تُذكر.

ومن المهم أن تعقد الاجتماعات دون أي شروط مسبقة. ويتعين على الجانبين استئناف الحوار بحسن نية. ومن الضروري أن ينفذ الجانبان الاتفاقات الموقعة بالفعل، بما في ذلك بشأن إنشاء رابطة البلديات ذات الأغلبية الصربية في كوسوفو، وإيجاد أرضية مشتركة للتغلب على المسائل السياسية والعرقية وغيرها من المسائل التي لم تحل بعد.

ويساورنا القلق إزاء التطورات التي وقعت مؤخرا، ومن المهم تخفيف حدة التوترات من خلال المشاركة والحوار. إن مسألة المفقودين مسألة إنسانية هامة، ونأمل أن تتمكن السلطات، بدعم من بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، من تحديد مصير الأشخاص الذين لا يزالون مفقودين. والعودة الطوعية والآمنة للمشردين داخليا من البلدان الأخرى في المنطقة ضرورية أيضا كتدبير من تدابير بناء الثقة. وينبغي لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو أن تواصل العمل مع الكيانات الدولية الأخرى لتشجيع سلطات بريشتينا على معالجة شواغل جميع الطوائف.

وقد أحطنا علماً بأنشطة بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو خلال الفترة المشمولة بالتقرير كجزء آخر من جهود التعاون الدولي. ولاحظنا أيضا أن أفراد قوة كوسوفو من ٢٠ بلدا مساهما بقوات تابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي ومن ٨ بلدان مساهمة بقوات غير تابعة للحلف، قد واصلوا الوفاء بولايتهم على نحو فعال بموجب القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). وقد أسهم تعاونهم التكتيكي الوثيق مع سلطات الشرطة في بريشتينا وبعثة الاتحاد الأوروبي في تحقيق السلامة والأمن بوجه عام.

وفي الختام، أود أن أعرب عن تقديري لمواصلة البعثة تنفيذ ولايتها المتمثلة في تعزيز الأمن والاستقرار واحترام حقوق الإنسان في المنطقة. وندعو جميع الأطراف إلى التعاون الكامل مع بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وتيسير عملها.

السيدة فاري (المملكة المتحدة) (*تكلمت بالإنكليزية*): أود أن أشكر الممثل الخاص على إحاطته وعلى الخدمات التي أسداها للمجتمع الدولي ولشعب كوسوفو على مدى السنوات الست الماضية. كما نرحب بمشاركة فخامة رئيسة كوسوفو ومعالي وزير خارجية صربيا، وهو ما يشير إلى الأهمية التي يعلقها الطرفان على مستقبل مستقر وآمن ومزدهر للمنطقة ولجميع شعوبها.

ورغم التحديات التي ظهرت مؤخرا في العلاقات بين الطوائف في كوسوفو، نلاحظ المسار الإيجابي العام للحالة في كوسوفو على

النحو المبين في إحاطة السيد تانين وفي أحدث تقرير للأمين العام (S/2021/861). وفي آخر جلسة لمجلس الأمن بشأن هذا الموضوع، رحبنا بتعامل سلطات كوسوفو مع الانتخابات البرلمانية والنجاح في تشكيل حكومة جديدة (انظر S/2021/370). تنعقد جلسة اليوم قبيل الانتخابات المحلية، التي تبدأ في ١٧ تشرين الأول/أكتوبر، بعد التحضيرات التي تمت إدارتها بفعالية.

وكما فعلنا في نيسان/أبريل، نود أن نسجل قلقنا إزاء ورود تقارير عن أعمال ترويع ضد الناخبين من صرب كوسوفو. لكل فرد في كوسوفو الحق في المشاركة في انتخابات حرة ونزيهة دون خوف من الترويع. وبالمثل، نود أن نعرب عن القلق إزاء أعمال الترويع ضد المنظمات غير الحكومية التابعة لصرب كوسوفو، التي تعمل مع مؤسسات كوسوفو، وضد والأفراد الذين يسعون إلى الانضمام إلى مؤسسات كوسوفو المتعددة الإثنيات.

ونرحب بالخطوات التي اتخذتها سلطات كوسوفو بشأن عدد من المسائل خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وتماشيا مع أولويات حكومة كوسوفو، فقد أحرزت تقدما في تعزيز سيادة القانون، ولا سيما من خلال إقرار خريطة طريق إقليمية لمكافحة الفساد والتمويل غير المشروع، والتوقيع على استراتيجية ”الاستعراض الوظيفي لقطاع سيادة القانون“. كما أحرزت الحكومة تقدما كبيرا نحو بلوغ هدفها المتمثل في تطعيم ٦٠ في المائة من السكان ضد مرض فيروس كورونا. وأخيرا، نود تسليط الضوء على المساهمة الكبيرة التي قدمتها كوسوفو في جهود الإجلاء التي يبذلها حلف شمال الأطلسي في أفغانستان، والترحيب بتلك المساهمة. وبالطبع هناك دائما الكثير مما ينبغي عمله، ونحث سلطات كوسوفو التي تعمل مع جميع طوائف كوسوفو على مضاعفة جهودها على هذا الدرب.

ونرحب بالدعم الذي قدمته الأمم المتحدة خلال الأشهر الستة الماضية، ولا سيما عمل البعثة بشأن عودة المشردين والتصدي للعنف الجنساني. وينبغي لنا أيضا تسليط الضوء على أنباء أول ملاحقة جزائية ناجحة في قضية عنف جنسي مرتبط بالنزاع في تموز/يوليه، وهي خطوة كبيرة إلى الأمام بالنسبة للضحايا وبالنسبة للملاحقة القضائية المحلية لجرائم الحرب.

تؤدي البعثة، إلى جانب منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وقوة كوسوفو، دورا قيما في توثيق الحوادث ذات الطابع الإثني والاعتداءات على التراث الثقافي في كوسوفو. وتدين المملكة المتحدة جميع أعمال العنف القائم على أساس عرقي. وبالمثل، ندين جميع الهجمات على المواقع الدينية، بما في ذلك الكنائس والمساجد. ونرحب بانخفاض عدد تلك الحوادث كما أفادت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ونأمل أن نرى في القريب العاجل نهاية لجميع هذه الحوادث.

ونشدد على دعمنا القوي المستمر للحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي بين صربيا وكوسوفو تحت قيادة الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي ميروسلاف لايتشاك، والعمل من أجل التوصل إلى اتفاق تطبيع شامل ومستدام يعود بالنفع على شعبي البلدين. ونشجع الطرفين على الوفاء بالتزاماتهما المتعلقة بالحوار، والمشاركة في الحوار بحسن نية وفي مصلحة جميع الطوائف، وتجنب الأعمال والخطابات التي يمكن أن تؤدي إلى تصعيد التوترات وتؤدي إلى عواقب غير مقصودة، بما في ذلك أعمال العنف. ونرحب بالاتفاق المبرم مؤخرا الذي تم التوصل إليه في بروكسل بوساطة من الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لايتشاك، ونتطلع إلى بدء المحادثات في بروكسل الأسبوع المقبل ونحث الجانبين على الالتزام بإيجاد حل يكفل حرية التنقل.

وعلى مر السنين، قامت البعثة بعمل حيوي في مساعدة كوسوفو على التطور لتصبح ديمقراطية مستقرة وشاملة للجميع. لقد أحرزت كوسوفو تقدما هائلا منذ عام ١٩٩٩، عندما تم الاتفاق على القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، والظروف في الميدان مختلفة تماما الآن. ومن المناسب إجراء استعراض لدور البعثة ومسؤولياتها، مما سيساعدها على العمل بفعالية أكبر والتصدي على نحو أفضل للتحديات المعاصرة.

السيدة ديشونغ (سانت فنسنت وجزر غرينادين) (*تكلمت بالإنكليزية*): تشكر سانت فنسنت وجزر غرينادين الممثل الخاص تانين على إحاطته المفصلة. ونشيد به وبفريق بعثة الأمم المتحدة للإدارة

المؤقتة في كوسوفو بأكمله على الدعم الذي قدمه لشعب كوسوفو في تحقيق استقرار الحالة في المنطقة، والتخفيف من حدة التحديات الناجمة عن جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩)، ومعالجة الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية داخل البلد للطوائف الأكثر ضعفاً.

كما نعرب عن تقديرنا للبعثة وفريق الأمم المتحدة على مشاركتهما البناءة مع النساء والشباب في كوسوفو، ولا سيما من خلال مبادرات بناء الثقة والمبادرات التي تهدف إلى تعزيز مكافحة العنف الجنساني. ونحيط علما بالاجتماعات التي عقدت في بروكسل بين الممثل السامي للاتحاد الأوروبي، السيد جوسيب بوريل، والممثل الخاص للاتحاد الأوروبي المعني بالحوار بين بلغراد وبريشتينا، ميروسلاف لايتشاك، ورئيس وزراء كوسوفو، والرئيس الصربي.

ويرحب وفد بلدي باستئناف الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي بين بلغراد وبريشتينا بعد تعليقه لفترة طويلة. إن تطبيع العلاقات بين الطرفين أمر حاسم بالنسبة لاستقرار المنطقة، ونشجع الجانبين على مواصلة التعاون بصورة بناءة، وبحسن نية والبناء على التقدم المحرز حتى الآن صوب إيجاد حل سلمي.

ونأسف للتوترات التي حصلت مؤخرا نتيجة للمسائل التي تكتنف لوحات تسجيل المركبات، وندين حوادث تخريب المواقع الدينية والثقافية، على النحو الوارد في تقرير الأمين العام (S/2021/861). وندعو إلى اتخاذ إجراءات موحدة لمعالجة هذه المسائل. وعلاوة على ذلك، تشجع سانت فنسنت وجزر غرينادين حكومة صربيا والسلطات في كوسوفو على الحفاظ على مبادئ سيادة القانون والحوكمة الرشيدة، ودعم الحريات الأساسية وتعزيز الحماية واحترام حقوق الإنسان.

وفي الوقت نفسه، نغتنم هذه الفرصة لنكرر التأكيد على أهمية مشاركة المرأة مشاركة كاملة ومجدية على قدم المساواة في العمليات السياسية وعمليات السلام والتصدي لجائحة كوفيد-١٩. ونشجع زيادة مشاركة النساء والشباب في تلك العمليات.

وختاما، نعيد تأكيد دعمنا للعمل الحاسم الذي تواصل البعثة الاضطلاع به بغية التنفيذ الكامل لولايتها في كوسوفو المتمثلة في تعزيز الأمن والاستقرار واحترام حقوق الإنسان.

السيدة بيرن ناسون (أيرلندا) (*تكلمت بالإنكليزية*): أود بداية أن أتوجه بالشكر إلى الممثل الخاص للأمين العام تانين على إحاطته وجميع أعضاء فريقه على عملهم القيم، كما أود أن أؤكد دعم أيرلندا القوي لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. وأود أيضا أن أشكر الرئيسة عثماني - سادريو والوزير سيلاكوفيتش على حضورهما هنا اليوم.

وكما نعلم من التجربة، فإن بناء السلام يستغرق وقتا وقنوات اتصال مستمرة ومفتوحة. وتؤيد أيرلندا دعوة الأمين العام كلا الجانبين إلى المشاركة البنَّاءة في الحوار المتجدد بين بلغراد وبريشتينا. فذلك الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي، بتفويض من الأمم المتحدة، هو القناة التي يمكن، بل وينبغي، من خلالها حل المسائل والتوترات بين كوسوفو وصربيا. ونظل مدركين لقيمة الحوار، بما في ذلك التوصل إلى ترتيب لحل التوترات في شمال كوسوفو في نهاية أيلول/سبتمبر. ونحث الجانبين على الالتزام ببذل جهود متضافرة وصادقة لإحراز تقدم في الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي. وندعو القادة في كل من صربيا وكوسوفو إلى الامتناع عن التصريحات والتصرفات التي تسبب المزيد من الانقسامات.

وينبغي تنفيذ جميع الاتفاقات المبرمة في إطار الحوار منذ بدايته قبل ١٠ سنوات من دون تأخير. فقد تحققت مكاسب ملموسة أدت إلى تحسين الحياة اليومية للناس في كوسوفو، ولا يجب تبديدها؛ ولا يمكن العودة إلى الوراء. ويقع على عاتق الجانبين مسؤولية احترام الالتزامات التي تعهدا بها في إطار الحوار وتنفيذها. ومن الضروري التوصل إلى اتفاق تطبيع شامل ونهائي وملزم قانونا من أجل تحقيق المنظور الأوروبي لكل من صربيا وكوسوفو وتحقيق استقرار أوسع نطاقا في منطقة غرب البلقان.

ولا تزال كوسوفو، مثلها مثل كثيرين آخرين، متأثرة بجائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩). ونقدر تقديرا كبيرا الدور الذي تضطلع به البعثة في دعم استجابة كوسوفو لكوفيد-١٩، ولا سيما من خلال المساعدة التي تقدمها إلى أضعف الفئات في كوسوفو.

ونقدر عمل البعثة في مجال تعزيز المساواة بين الجنسين، بما في ذلك عن طريق النهوض بالخطة المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن والخطة المتعلقة بالشباب والسلام والأمن. ويكتسي عمل البعثة فيما يتعلق بالعنف الجنساني في جميع المجتمعات المحلية أهمية خاصة. وقد ارتفع العنف الجنساني في كوسوفو عاما بعد عام منذ عام ٢٠١٦. وعلى الرغم من اتخاذ خطوات لمنع العنف ضد النساء والفتيات ومكافحته، لا بد من بذل المزيد من الجهود.

وترحب أيرلندا بالزيادة القياسية في عدد النساء المنتخبات للبرلمان في وقت سابق من هذا العام ومستوى تمثيل المرأة في الحكومة عموما. غير أن المكاسب التي حققتها المرأة على الصعيد الوطني لم تتحقق بعد على المستوى المحلي. فنسبة النساء المرشحات لمناصب رئاسة البلديات في الانتخابات البلدية المقبلة أقل من ٨ في المائة. ولا تحظى المرأة حتى الآن بالدعم أو بإمكانية الحصول على الموارد التي تحتاج إليها للترشح لمناصب على المستوى المحلي. ويجب إزالة العقبات التي تحول دون مشاركتها في الحياة السياسية وفي العمل الحيوي لبناء السلام بدون إبطاء.

وقد صوت شعب كوسوفو لصالح التغيير في وقت سابق من هذا العام، ولصالح خطة إصلاحات تعني بمسألة سيادة القانون ومكافحة الفساد، التي عقدت الحكومة الجديدة العزم على مواجهتها. ونأمل أن تشهد الأشهر المقبلة تنشيطا وتنفيذا لخطة الاتحاد الأوروبي للإصلاح، ولا سيما الإصلاحات في مجال سيادة القانون.

وفي ذلك السياق، أود أيضا أن أؤكد دعم أيرلندا لدوائر كوسوفو المتخصصة. وترى أيرلندا أن مكافحة الإفلات من العقاب على جرائم الماضي أمر أساسي لمنع الانتهاكات في المستقبل. ومن الأهمية بمكان أن تفي السلطات في كوسوفو بالتزاماتها تجاه الدوائر المتخصصة.

وتواصل البعثة الاضطلاع بدور هام من خلال مشاريعها لبناء الثقة، حيث تجمع بين أفراد مختلف الطوائف، ولا سيما الشباب. وتدعم البعثة أضعف الطوائف وأكثرها تهميشا في كوسوفو. وتجدر الإشارة بوجه خاص إلى عمل البعثة فيما يتعلق بالأشخاص المفقودين. فالتقدم المحرز في هذه المسألة يمكن أن يوفر السلوان والعزاء التي تشتد حاجة أسر المفقودين إليهما، ويشكّل خطوة لا غنى عنها في عملية المصالحة في كوسوفو. ومن المهم بناء الثقة بين كوسوفو وصربيا. ونقدر هذا الجانب وغيره من عمل البعثة تقديرا كبيرا. ونتمنى للممثل الخاص للأمين العام تانين وفريقه كل التوفيق في المرحلة المقبلة من مهمتهم.

السيد يورغنسون (إستونيا) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أيضا أن أشكر السيد تانين، الممثل الخاص للأمين العام، على إحاطته الشاملة وقيادته لعمل بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، وكذلك الرئيسة عثماني - سادريو ووزير الخارجية سيلاكوفيتش على بيانيهما.

وفي ظل استمرار التأثير الشديد لجائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩) على كوسوفو، نقدر دعم البعثة للسلطات والمجتمعات المحلية في كوسوفو في التخفيف من التحديات الناجمة عن الجائحة، بما في ذلك إيصال المساعدة الإنسانية والمعدات الطبية ذات الصلة بكوفيد-١٩ لتلبية احتياجات الأشخاص الذين يعيشون في أوضاع هشة. ونشيد أيضا بالبعثة لدعمها المتواصل لتعزيز سيادة القانون والمؤسسات الديمقراطية في كوسوفو.

ونرحب بالتزام كوسوفو الاستراتيجي المستمر بمسارها الأوروبي ونشجع على إحراز مزيد من التقدم. ويشمل ذلك المضي قدما في الإصلاحات، لا سيما في مجال سيادة القانون ومكافحة الفساد والجريمة المنظمة، فضلا عن تعزيز تحقيق المزيد من التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ونؤيد عمل دوائر كوسوفو المتخصصة ومكتب الادعاء المتخصص. ويظل التعاون الكامل مع تلك المؤسسات ضروريا بصفته دليلا هاما على التزام كوسوفو بسيادة القانون. وفي ذلك الصدد، نود أن نؤكد على أن بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو

ينبغي أن تواصل الاضطلاع بدورها في رصد مؤسسات سيادة القانون ذات الصلة في كوسوفو وتقديم المشورة لها.

ونرحب بالاتفاق الذي توصل إليه الطرفان في ٣٠ أيلول/سبتمبر، بتيسير من الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي ميروسلاف لايتشاك في أعقاب العمل النشط الذي اضطلع به الممثل السامي للاتحاد الأوروبي جوسيب بوريل والمبعوث الخاص للولايات المتحدة، غابرييل إسكوبار، لتهدئة الحالة في شمال كوسوفو. ومن غير المقبول أن نشهد أي استفزازات أو توترات أخرى تعرض الاستقرار للخطر ويجب تجنبها. والحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي هو السبيل الوحيد بالنسبة لكوسوفو وصربيا للمضي قدما في معالجة جميع المسائل المفتوحة وحلها. ومن أجل إحراز تقدم جيد في تطبيع العلاقات، من الأهمية بمكان أن يحترم البلدان جميع الاتفاقات السابقة التي تم التوصل إليها في الحوار وينفذاها بالكامل.

وفيما يتعلق بالانتخابات البلدية التي ستجري في كوسوفو في ١٧ تشرين الأول/أكتوبر، نأمل أن تكون العملية شاملة للجميع وتتسم بالمصداقية والشفافية، وبالتالي تساعد في المضي قدما في جهود الإصلاح الانتخابي الضرورية في المستقبل.

وأخيرا، أود أن أردد ما قاله الأمين العام في اليوم الدولي للسلام:

> "تفرق حالة انعدام الثقة والانقسام الناس في وقت تدعو فيه الحاجة إلى التضامن والتعاون أكثر من أي وقت مضى ... ويجب علينا أن نختار السلام ... فهو ... الطريق الوحيد إلى مستقبل أفضل".

ولذلك، ندعو صربيا وكوسوفو إلى الامتناع عن أي عمل انفرادي أو خطاب مثير للانقسام يمكن أن يثيرا التوترات، والانخراط والعمل بحسن نية وبروح من التوافق بغية التوصل إلى اتفاق شامل بشأن تطبيع العلاقات. ومن شأن هذا الاتفاق أن يسهم في تحقيق الاستقرار في المنطقة بأسرها ويسمح للناس بالعمل معا من أجل تحقيق أهدافهم الإقليمية المشتركة.

السيد ديلورنتس (الولايات المتحدة الأمريكية) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر الممثل الخاص تانين على إحاطته. ونحن نقدر قيادته ودعمه المخلص لجمهورية كوسوفو، بما في ذلك تصديه للتحديات المستمرة الناجمة عن جائحة مرض فيروس كورونا. وكذلك أشكر الرئيسة عثماني – سادريو ووزير الخارجية سيلاكوفيتش على مشاركتهما في جلسة اليوم.

وأود أن أبدأ بالترحيب باتفاق ٣٠ أيلول/سبتمبر بشأن مسائل لوحات تسجيل المركبات بين كوسوفو وصربيا، كما توسط فيه الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لايتشاك. فالاتفاق خطوة إلى الأمام بالنسبة لكوسوفو وصربيا والاستقرار في غرب البلقان. إنه دليل على أن القادة عندما ينخرطون علنا وبجدية، يمكنهم إيجاد أرضية مشتركة، تعود بالفائدة على جميع مواطنيهم. ونحث كوسوفو وصربيا على مواصلة البناء على ذلك التقدم بتنفيذ الاتفاق والوفاء بالاتفاقات السابقة والامتناع عن الاستفزازات وإعادة الالتزام بإيجاد حلول للمسائل الأخرى من خلال الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي. فالحوار يظل أفضل منبر لحل المسائل العالقة وتطبيع العلاقات، والتوصل في نهاية المطاف إلى اتفاق بشأن الاعتراف المتبادل.

ونلاحظ أن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو لم تقم بدور حاسم في حل التوترات الأخيرة بين كوسوفو وصربيا بشأن مسألة لوحات تسجيل المركبات. وتدل التهدئة في هذه المسألة، بدعم مؤقت من قوة كوسوفو، على أن المنظمات الأخرى يمكنها أن تؤدي ذلك الدور على نحو أفضل. وقد أثبتت الأحداث الأخيرة مرة أخرى أن البعثة قد حققت الغرض منها، على النحو المبين في الولاية الأصلية. وينبغي لنا أن نعترف بذلك الواقع وأن نتحرك نحو إغلاقها.

وتقع على مجلس الأمن الآن مسؤولية إعادة توجيه موارد حفظ السلام المحدودة إلى مجالات ومسائل تمس فيها الحاجة إليها. ولا يزال بوسع الأمم المتحدة أن تؤدي دورا مهما في تعزيز تطوير القواعد والمؤسسات الديمقراطية في المنطقة. غير أن ذلك الدور لا يتطلب استمرار بعثة لحفظ السلام في كوسوفو. وقد أعربت الولايات المتحدة

عن خيبة أملها من أن الدعوات السابقة التي وجهها أعضاء المجلس لاستعراض البعثة واتخاذ خطوات لإنهائها لم تلق آذانا صاغية. وندعو مرة أخرى إلى وضع خطة من هذا القبيل حتى يتمكن المجلس من إنهاء بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو والمساعدة في الانتقال إلى وجود أكثر فعالية للأمم المتحدة يساعد كوسوفو وبقية منطقة غرب البلقان على تحقيق إمكاناتها الكاملة.

ونردد دعوة الأمين العام إلى المشاركة الكاملة والمتساوية للمرأة في العمليات السياسية في كوسوفو ونشجع الحكومة على مواصلة الاستثمار في النهوض بالمرأة داخل المجتمع المدني.

وفي الختام، تظل الولايات المتحدة ملتزمة التزاما كاملا بالحفاظ على الاستقرار في غرب البلقان. وسنعمل عن كثب مع شركائنا الأوروبيين لبناء مجتمعات سلمية ومزدهرة ومتعددة الأعراق تحترم سيادة القانون في جميع أنحاء غرب البلقان.

السيد نيبينزيا (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): إننا ممتنون للسيد ظاهر تانين، الممثل الخاص للأمين العام، على إحاطته بشأن الحالة في الإقليم وعلى آرائه في ذلك الصدد. وبشكل عام، نتفق مع التقييمات الواردة في تقرير الأمين العام (S/2021/861).

ونرحب بمشاركة السيد نيكولا سيلاكوفيتش، وزير خارجية صربيا، في هذه الجلسة. لقد استمعنا اليوم مرة أخرى إلى كتيب دعائي من السيدة فيوسا عثماني – سادريو عن كوسوفو مسالمة متعددة الأعراق حققت نجاحا غير عادي على طريق الديمقراطية والازدهار. وهذه القصة الخرافية تتنافى مع الواقع. لقد نقلت السيدة عثماني – سادريو روايتها لما حدث في كوسوفو خلال الشهر الماضي. ونحن غير مقتنعين بروايتها؛ إنها تضلل مجلس الأمن والمجتمع الدولي بأسره. وخطابها الناري لن يغير الحقائق.

والحالة في المناطق الشمالية من إقليم كوسوفو وميتوهيا الصربي المتمتع بالحكم الذاتي تثير قلقا بالغا، إذ أنها تفاقمت بشكل كبير خلال الشهر الماضي.

ففي أواخر أيلول/سبتمبر، أشعلت سلطات كوسوفو التوترات بصورة مصطنعة في شمال الإقليم، مما أدى إلى عرقلة حركة المرور عبر الحدود الإدارية. ونشرت قوات ألبان كوسوفو الخاصة وعربات مصفحة وأسلحة ثقيلة في المنطقة المأهولة بالسكان الصرب. ولكن بمجرد أن جف حبر الاتفاق الذي تم التوصل إليه، وقعت حوادث جديدة في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر عندما شنت قوات الشرطة الخاصة في كوسوفو غارات عنيفة على المتاجر والصيدليات في كوسوفسكا ميتروفيتشا وزفيتشان، مطلقة نيران البنادق والغاز المسيل للدموع والقنابل الصاعقة على المدنيين.

ونحن نرى في مثل هذه الأعمال من قبل بريشتينا مظهرا من مظاهر سياسة التصعيد المتعمدة الرامية إلى تخويف الصرب الأصليين والضغط عليهم لطردهم من كوسوفو. ومن الواضح أيضا أن دق طبول الحرب على هذا النحو له أيضا بعد سياسي داخلي. فالراديكالية القومية يتم احتضانهما بحماسة قُبيل الانتخابات البلدية في ١٧ أكتوبر. كما أن عدد الهجمات على صرب كوسوفو وغيرهم من غير الألبان، فضلا عن الهجمات على ممتلكاتهم، في ازدياد – تقريبا ضعف العدد المبلغ عنه في عام ٢٠٢٠.

ونرحب بموقف بلغراد المسؤول في الرد على تجاوزات ألبان كوسوفو. فقد واصلت بلغراد الامتثال لجميع التزاماتها بموجب القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) واتفاق كومانوفو التقني العسكري، ورحبت بالحوار بحسن نية من أجل حل النزاع تحت رعاية الاتحاد الأوروبي.

وللأسف، يتجنب زملاؤنا الغربيون إعطاء تقييمات علنية عادلة للتطورات الحالية . فهم لا يزالون يدعون كلا الطرفين إلى ضبط النفس، على الرغم من أن زعماء كوسوفو هم الذين يصدرون إنذارات نهائية لبلغراد للاعتراف باستقلال كوسوفو ودفع تعويضات من نوع ما. كما لم تُدِن الدول الغربية حملة "الألباني العظيم" في تيرانا وبريشتينا. إن دعم بعض البلدان لتدابير إنشاء جيش في كوسوفو مشكلة خطيرة. فينبغي نبذ مثل هذه الأفكار بشكل نهائي، وينبغي وصف الخطاب غير المقبول في ذلك الصدد بوضوح على ذلك النحو.

إن الاستجابة غير المتسقة من زملاء غربيين بتوجيههم بريشتينا وتساهلهم عمليا معها يعطيها شعورا بالإفلات من العقاب وسيتصاعد حتما نحو مواجهة مفتوحة. ونود أن نذكر في ذلك الصدد بأن المسؤولية عن صون السلم والأمن في الإقليم تقع على عاتق قوة كوسوفو التابعة لحلف شمال الأطلسي وبعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو.

ونعتقد أن التطورات الأخيرة في كوسوفو، علاوة على سياسة بريشتينا العلنية المتمثلة في رفض إعطاء الأولوية للحل التفاوضي، اتجاه خطير جدا. ففي الأشهر الأخيرة قامت بريشتينا مرتين – في ١٥ حزيران/يونيه و ١٩ تموز/يوليه – بإخراج الحوار الرفيع المستوى الذي ييسره الاتحاد الأوروبي مع بلغراد عن مساره. ولا شك في أن هذا التكتيك الجديد – الاستفزازات المسلحة – يهدف كذلك إلى تقويض عملية التفاوض، خاصة وأن الجولة المقبلة ستخصص لإنشاء مجتمع البلديات الصربية في كوسوفو – وهو التزام لم تف به بريشتينا منذ عام ٢٠١٣.

ونود أن نذكر بالمسؤولية الفريدة للاتحاد الأوروبي، الذي منحته الجمعية العامة للأمم المتحدة مهام الوسيط في عام ٢٠١٠. ولذلك، يجب على بروكسل أن تجري الحوار بنزاهة وأن تكفل امتثال الأطراف من دون قيد أو شرط للالتزامات التي ساعدت على صياغتها. إن مصداقية بروكسل باعتبارها وسيطا على المحك. كما أن لزملائنا الأمريكيين دورا هاما، من حيث ما لهم من تأثير فريد على بريشتينا. ونأمل أن تساعد هذه المفاوضات بريشتينا على فهم أنه لا توجد سوى طريقة واحدة لحل مشكلة كوسوفو: من خلال المفاوضات.

ويؤيد الاتحاد الروسي بقوة التوصل إلى حل قابل للتطبيق ومقبول من الطرفين بين بلغراد وبريشتينا على أساس القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). ويجب أن يتماشى هذا الحل أولاً وقبل كل شيء مع القانون الدولي وأن يحصل على موافقة مجلس الأمن، لأن هذه مسألة تتعلق بضمان السلم والأمن الدوليين.

وللسبب نفسه، نعترض على قبول كوسوفو في المنظمات الدولية. ويعود الحق في تمثيل الإقليم حصرا إلى بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو.

ونؤيد استمرار التقدم المطرد الذي أحرزته المحكمة المتخصصة في لاهاي في التحقيق في جرائم جيش تحرير كوسوفو. وبمرور ٢٢ عاما على اندلاع الصراع المسلح، حان الوقت لتحقيق العدالة لعدد لا يحصى من الضحايا الأبرياء للمتطرفين الألبان في كوسوفو.

وللأسف، لم تتحقق العدالة بعد في قضية الهجوم الذي شنه ضباط شرطة ألبان كوسوفو في ٢٨ أيار/مايو ٢٠١٩ على الضابط الروسي في بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو السيد كراسنوشكوف. وعلى خلفية استمرار مجلس الأمن والأمانة العامة في إعطاء الأولوية للسلامة المطلقة لموظفي الأمم المتحدة، فإن التأخير الحاصل فيما يتعلق بتلك القضية أكثر فظاعة.

وللأسف، لا يزال النظام القضائي في كوسوفو نفسها يعاني من خلل. ويتجلى ذلك في الأحكام غير القانونية الصادرة عن محكمة الاستئناف ضد أحد زعماء صرب كوسوفو، إيفان تودوسيفيتش، رئيس بلدية زفيتشان، التي أيدت إدانته في انتهاك لاتفاق بروكسل.

ولا تزال حالة الأقلية الصربية في كوسوفو تبعث على القلق. ونتيجة لذلك، هناك معدل منخفض لعودة اللاجئين والمشردين داخليا إلى الإقليم. وهناك حاجة ملحة إلى معالجة مشكلة تصديق بريشتينا على الشركات الصربية التي ستوفر الكهرباء وتوزع هفي شمال كوسوفو. ومع بداية الطقس البارد، فإن هذه مسألة ذات أهمية حيوية بالنسبة للصرب في المقاطعة.

ونلاحظ الهجمات التي لا هوادة فيها على التراث الثقافي والديني الصربي الممتد عبر قرون في كوسوفو. وفي هذا الصدد، نرحب بالقرار الذي اتخذته الوكالات المتخصصة التابعة لليونسكو بالحفاظ على مواقع الكنيسة الأرثوذكسية الصربية على قائمة المواقع المهددة بالانقراض.

وفي ظل هذه الظروف المؤسفة، لا تزال هناك حاجة ماسة إلى عمل بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو. ونؤيد الإبقاء على القدرة المتفق عليها في مجال الميزانية والموظفين لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو والتواتر والشكل المتفق عليهما لجلسات الإحاطة المفتوحة في مجلس الأمن بشأن مسألة كوسوفو. ونأمل أيضا أن تتجسد جميع التحديات التي تواجه البعثة في التقرير القادم للأمين العام.

السيد غنغ شوانغ (الصين) (*تكلم بالصينية*): أود أن أشكر الممثل الخاص للأمين العام تانين على إحاطته وأرحب بحضور وزير خارجية صربيا، السيد سيلاكوفيتش. كما استمعت إلى بيان السيدة عثماني – سادريو.

لقد كان موقف الصين بشأن مسألة كوسوفو متسقا على الدوام. وأود أن أكرر التأكيد على أننا نحترم سيادة صربيا وسلامتها الإقليمية، ونتفهم شواغل صربيا المشروعة بشأن مسألة كوسوفو، ونشيد بجهودها لإيجاد حل سياسي لمسألة كوسوفو. ونؤيد الطرفين في العمل في إطار القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) لإيجاد حل مقبول للطرفين من خلال الحوار والتشاور الحقيقيين.

يؤدي استمرار إجراءات كوسوفو الانفرادية منذ فترة إلى تصعيد التوترات. ويساور الصين القلق إزاء هذه المسألة. والحوار والتشاور هما الحل الوحيد لمسألة كوسوفو. فالإجراءات الانفرادبة لا تفضي إلى السلام والاستقرار في كوسوفو والمنطقة، كما أنها لا تخدم مصالح أي طرف. وهذا هو توافق الآراء في المجتمع الدولي. وتأمل الصين أن تتجنب الأطراف المعنية اتخاذ هذه الإجراءات وأن تبذل جهودا لمنع وقوع حوادث مماثلة في المستقبل.

ومنذ حزيران/يونيه الماضي، أجرت صربيا وكوسوفو جولتين من المحادثات الرفيعة المستوى بتيسير من الاتحاد الأوروبي وهو ما ترحب به الصين. وفي الوقت نفسه، نأسف لأن المحادثات الرفيعة المستوى لم تسفر عن أي نتائج. وتود الصين أن تشجع كلا الجانبين على مواصلة الحوار. ونشيد برغبة صربيا في المشاركة بنشاط في الحوار ونأمل أن يتمكن المجتمع الدولي من تهيئة بيئة مواتية.

ويوفر القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) الأساس السياسي والقانوني لحل مسألة كوسوفو. وأية إجراءات أو خطابات تتجاوز القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) قد تؤدي إلى انحراف الحوار بين صربيا وكوسوفو عن المسار الصحيح وتؤخر التوصل إلى حل نهائي لمسألة كوسوفو.

ويمكن أن يساعد التنفيذ الفعال للاتفاقات السارية الطرفين على بناء الثقة المتبادلة وإيجاد الزخم لحل المسائل المعلقة. وينبغي لكوسوفو أن تتمسك باتفاق بروكسل وأن تعزز بصورة فعالة إنشاء رابطة البلديات ذات الأغلبية الصربية في وقت مبكر.

إنتحقيق المصالحة الشاملة والتعايش المنسجم بين جميع المجموعات العرقية في كوسوفو يخدم المصالح الأساسية لجميع الأعراق ويلبي احتياجاتها الإنمائية أيضا. ومنذ بداية هذا العام، تتزايد حوادث التمييز والاعتداء والمضايقة التي تستهدف الأقليات العرقية في كوسوفو، كما أن التوتر يزداد بين المجموعات العرقية. وتأمل الصين أن تتخذ الأطراف المعنية تدابير نشطة وفعالة لكفالة سلامة صرب كوسوفو وحقوقهم ومصالحهم المشروعة، وتعزيز الوحدة الوطنية، وإرساء أساس متين لحل نهائي لمسألة كوسوفو.

وتبين التطورات الأخيرة في هذه الحالة أن مسألة كوسوفو لا تزال تنطوي على خطر أمني محتمل في البلقان وجنوب شرق أوروبا. وينبغي لمجلس الأمن أن يواصل اهتمامه بمسألة كوسوفو. ولا يزال دور بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو بالغ الأهمية.

وتثني الصين على عمل البعثة، تحت قيادة الممثل الخاص تانين، وتدعم البعثة في الاضطلاع بدور رئيسي، وفقا لولايتها، في صون السلام والاستقرار في كوسوفو والتصدي لجائحة فيروس كورونا وتعزيز المصالحة الوطنية وتيسير عودة النازحين. ونؤيد توفير الموارد الكافية للبعثة لتنفيذ ولايتها.

السيد فام (فييت نام) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر السيد ظاهر تانين، الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، على إحاطته الزاخرة بالمعلومات. وأود أن أرحب بالسيد

نيكولا سيلاكوفيتش، وزير خارجية جمهورية صربيا، في هذه الجلسة وأشكره على بيانه. وأُحيطُ علماً أيضا ببيان السيدة عثماني – سادريو.

ترحب فييت نام باستئناف الحوار الرفيع المستوى بين بلغراد وبريشتينا، بتيسير من الاتحاد الأوروبي، بعد توقف دام تسعة أشهر، واستعداد الطرفين لمواصلة المناقشات على المستوى التقني لاستكشاف فرص لإجراء مزيد من المحادثات الرفيعة المستوى. وفي الوقت نفسه، من المؤسف أنه لم يحرز أي تقدم يذكر بسبب اختلاف آراء الجانبين.

وفيما يتعلق بالحالة العامة، نؤكد أهمية الحوار السلمي والتوصل إلى حل دائم بين بلغراد وبريشتينا، وفقا للمبادئ الأساسية للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة والقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، من أجل السلام والاستقرار والتنمية الطويلة الأجل في بلغراد وبريشتينا والبلقان وأوروبا. ولذلك نحث الطرفين على البناء على الالتزامات الأخيرة واستئناف المحادثات الرفيعة المستوى في إطار الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي وتنفيذ الاتفاقات الموقعة بالفعل، بما في ذلك اتفاق بروكسل.

وإذ تابعنا عن كثب الحالة في الميدان، ما زال يساورنا القلق أيضا إزاء تصاعد التوترات الحدودية بشأن مسألة لوحات التراخيص في أواخر أيلول/سبتمبر ونحيط علما بالاتفاق اللاحق بشأن التدابير المؤقتة. ولئن كانت تلك التطورات تتجاوز الفترة المشمولة بالتقرير، فإنها جديرة بالذكر لأسبابها الكامنة ولطريقة تعامل الجانبين مع خلافاتهما. ونأمل أن تحترم بلغراد وبريشتينا الاتفاق الذي تم التوصل إليه وأن تعملا معا لإيجاد حل دائم لهذه المسألة.

أخيرا، نشيد ببعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو للدور الهام الذي تواصل القيام به في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة وتدابير الثقة وبنائها بين الطوائف فضلا عن مشاركتها مع بلغراد وبريشتينا.

وكما ورد في تقرير الأمين العام (S/2021/861) فإن عمل البعثة بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها وشركائها الدوليين أمر حاسم لدعم الطوائف في كوسوفو في الاستجابة لجائحة (كوفيد-١٩) بما في ذلك إيصال المساعدة الإنسانية والمعدات الطبية إلى الأشخاص الذين يعانون من حالات ضعف وتوزيع مواد اختبار كوفيد-١٩ وكذلك التدريب والكشف عن العدوى ومكافحتها. ونشجع المجتمع الدولي على مواصلة دعم تلك الجهود، فضلا عن دعم أهداف البعثة وولاياتها في تعزيز الأمن والاستقرار في كوسوفو.

السيدة سيد (النرويج) (*تكلمت بالإنكليزية*): أود بداية أن أشكر الممثل الخاص للأمين العام على إحاطته وأرحب بتقرير الأمين العام (S/2021/861).

يصف التقرير التقدم المحرز في بعض المجالات مع بطء وتيرة التصدي لعدم الاستقرار السياسي. وفي هذا الصدد، ينبغي أن تكون مكافحة الفساد وكفالة استقلال القضاء أمرين محوريين. وبينما نشيد بالجهود المتزايدة لضمان المساءلة ونلاحظ مع التقدير بدء عمل الفريق العامل المكلف بصياغة استراتيجية للقضاة الانتقاليين، ما زلنا نشعر بالقلق من إفلات مرتكبي جرائم العنف من العقاب بحكم الواقع. ونحث قادة كوسوفو الجدد على الاستفادة من الزخم الناتج عن انتخابات العام الحالي وتوطيد سيادة القانون ومكافحة الفساد وحماية حقوق الإنسان.

ويتعين على جميع الأطراف الفاعلة أن تشارك مشاركة كاملة في العمليات السياسية الهامة الرفيعة المستوى مثل الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي مع صربيا. ونشجع الطرفين على تعزيز الحوار والمشاركة البناءة على أساس اتفاق بروكسل، فضلا عن الممارسة الواقعية في إيجاد حلول توفيقية مقبولة للطرفين واحترام الالتزامات التي تعهدا بها بالفعل. وسوف يكون الحل الدائم لمسألة لوحات السيارات خطوة في الاتجاه الصحيح. إن التوصل إلى اتفاق بين كوسوفو وصربيا بشأن التطبيع الكامل للعلاقات بينهما أمر أساسي لتجنب نشوب نزاع خامل بينهما فضلا عن تحقيق التنمية الاقتصادية. وهذا أمر بالغ الأهمية بالنسبة لتنمية كوسوفو والمنطقة في المستقبل.

لقد كانت الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السلبية لمرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩) على كوسوفو كبيرة. ونشهد اتجاهات مقلقة لتزايد البطالة واستمرار فقدان الدخل ونكسات في قطاعي الصحة

والتعليم علاوة على زيادة العنف المنزلي. وعليه فإن تحقيق التحول الديمقراطي وحماية حقوق الإنسان وتعزيز سيادة القانون وحرية التعبير ومكافحة العنف المنزلي والجنساني عوامل أساسية للتحول الاجتماعي.

ونكرر الإعراب عن شواغل الأمين العام بشأن حوادث العنف الجنساني والمنزلي في كوسوفو ونرحب بالجهود المستمرة التي تبذلها المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني والمنظمات الدولية لمعالجة تلك المسائل، بما فيها تلك التي نفذت بالشراكة بين بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وغيرها من كيانات الأمم المتحدة. إن إحراز مزيد من التقدم لمكافحة العنف الجنساني وضمان حقوق الملكية وتخفيف أثر الجائحة على النساء والفتيات أمور أساسية لتنمية كوسوفو حتى تصبح مجتمعا ديمقراطيا متعدد الأعراق ومزدهرا.

نعلم أن المرأة عنصر أساسي للسلام. وندعو جميع الأطراف إلى كفالة مشاركة المرأة بصورة كاملة ومتساوية وفعالة في جميع جوانب الحوار وبناء السلام. وينبغي أن تكون زيادة تمثيل المرأة في البرلمان وفي الحكومة الحالية مصدر إلهام لإدماج المرأة تماما في حوار السلام.

لقد أثيرت مسألة استعراض بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. ونرى أنه على الرغم من أن البعثة قد تكيفت جيدا في مواجهة التحديات الجديدة، بما في ذلك جائحة كوفيد-١٩ فإننا نؤيد النظر في إمكانية تحسين الكفاءة.

وأود أن أختتم بياني بالتأكيد مجددا على أنه لا بديل للعملية التي يقودها الاتحاد الأوروبي. وهي بحاجة إلى دعمنا الكامل. وستواصل النرويج العمل عن كثب مع مؤسسات الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء الرئيسية في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. وندعو الطرفين إلى الامتثال لالتزاماتهما من أجل توطيد المكاسب التي تحققت والمشاركة البناءة في حل النزاع.

السيد غوميز روبليدو فيردوزكو (المكسيك) (*تكلم بالإسبانية*): يقدر وفد بلدي تقرير الأمين العام الذي قدمه الممثل الخاص تانين (S/2021/861). ونرحب في الوقت نفسه بحضور وزير خارجية صربيا والسيدة فيوسا عثماني – سادريو.

لقد تابعت المكسيك بقلق بالغ الأحداث التي وقعت في الأسابيع الأخيرة في الجزء الشمالي من إقليم كوسوفو التي أحاطنا بها علما الممثل الخاص صباح اليوم. ونشيد في ذلك الصدد بالعمل الهام الذي تؤديه العناصر التابعة لقوة كوسوفو في الميدان لضمان توفير بيئة آمنة وحرية التنقل لجميع الطوائف التي تعيش في إقليم كوسوفو. ونرحب بالاتفاق على بعض التدابير المؤقتة من أجل الحد من التوترات في الميدان، فضلا عن إنشاء فريق عامل للبحث عن حل دائم لمسألة تسجيل المركبات.

بيد أن الحالة تتسم بالتحديات الكبيرة ولا يمكن إيجاد حلول لها إلا من خلال الحوار بين الطرفين. إن أقل ما يمكن أن يوصف به التقدم المحرز في الاجتماعات التي عقدت خلال الأشهر الأخيرة في إطار الحوار الذي يسره الاتحاد الأوروبي بين بلغراد وبريشتينا أنه كان ضئيلا. ونحث الطرفين على المشاركة البناءة لأجل التوصل إلى حلول دائمة – لا سيما بشأن الوضع النهائي لإقليم كوسوفو – مع الاحترام الكامل لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة والتي تشكل الإطار الوحيد للتوصل إلى تسوية للنزاع.

ونتفق مع الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي المعني بالحوار بين بلغراد وبريشتينا والمسائل الإقليمية الأخرى لمنطقة غرب البلقان في دعوته الطرفين إلى تنفيذ جميع الاتفاقات السابقة التي تم التوصل إليها دون استثناء على الأقل إلى أن تحل المسائل المعلقة ذات الصلة بالاتفاق الأول على المبادئ المنظِّمة لتطبيع العلاقات بين الطرفين. وفي هذا الصدد، سنتابع عن كثب نتائج اجتماع كبار المفاوضين المقرر عقده في الأسابيع المقبلة.

وبالإشارة إلى ما ورد في تقرير الأمين العام لجياكوفي/داكوفيتشا، تؤكد المكسيك مجددا، كما فعل الممثل الخاص تانين، أهمية حماية حقوق جميع الراغبين في العودة إلى أماكنهم الأصلية. ونحث السلطات في إقليم كوسوفو على العمل مع منظمات المجتمع المدني والمجتمعات

المحلية لتهيئة بيئة مواتية لعودة جميع الراغبين في ذلك بطريقة آمنة كريمة ومستدامة، فضلا عن تعزيز عمليات إعادة الإدماج والمصالحة.

لقد أحطنا علما بالملاحظة الواردة في التقرير بشأن حوادث العنف الجنساني ومستويات العنف المنزلي. وندعو السلطات في كوسوفو والمجتمع المدني والمنظمات الدولية إلى مواصلة تعزيز أطر العمل القانوني والسياسات العامة للتصدي لذلك التحدي وكفالة تنفيذها تنفيذاً كاملاً وفعالاً.

وتؤكد المكسيك أن المشاركة الكاملة للمرأة في العمليات السياسية وفي جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية هي مفتاح إصلاح النسيج الاجتماعي.

وأختتم بياني بالتأكيد مجدداً على دعم بلدي لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو فيما تعمل على تحقيق الاستقرار وتعزيز سيادة القانون والأمن في المنطقة، بالتعاون مع قوة كوسوفو وبعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو، عملاً بالقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩).

السيد بن لاغة (تونس)**:** في البداية، أود أن أشكر السيد ظاهر تانين على إحاطته القيّمة وأن أجدّد له كل التقدير والدعم على جهوده على رأس بعثة الإدارة المؤقتة في كوسوفو. كما أرحّب بمعالي السيد وزير خارجية جمهورية صربيا والسيّدة فيوسا عثماني – سادريو.

إنّ ما شهده الوضع في شمال كوسوفو خلال الأسابيع الأخيرة من تطورات مؤسفة، مع تصاعد التوتر وتجدّد أعمال العنف والاشتباكات في ميتروفيتسا وشمال الإقليم، لا يمكن إلا أن يزيد من تعقيد الأوضاع، بما يشكل تحدّياً إضافياً لأمن المنطقة واستقرارها.

وفي هذا السياق، يدعو وفد بلدي الطرفين إلى التهدئة وخفض التصعيد والامتناع عن أي إجراءات أحادية أو غير منسّقة واستئناف الحوار برعاية دولية. ونثمّن في هذا الإطار الاستجابة السريعة للاتحاد الأوروبي لتهدئة الوضع وإنشاء مجموعة عمل للبحث عن حلّ دائم.

ويرحّب وفد بلدي باستئناف الحوار بين بريشتينا وبلغراد برعاية الاتّحاد الأوروبي، ويدعو مجدّداً الجانبين إلى مواصلة الانخراط البنّاء في هذا المسار والوفاء بالتزاماتهما بتنفيذ الاتفاقات لضمان حفظ الأمن والاستقرار وبما يسهم في التوصّل إلى تسوية سياسية شاملة.

وتعبر بلدي في هذا السياق عن دعمها لجهود الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي في كوسوفو، آملين أن تمّكن الجولات القادمة من إحراز تقدم ملموس في عدد من المسائل الهامة، على غرار تنفيذ الاتفاقيات المعلّقة والتعاون الاقتصادي وعودة النازحين من الأقليات الأخرى وتحديد مصير الأشخاص المفقودين.

إنّ تعزيز الثقة والتعايش السلمي بين المجموعات العرقية هو السبيل الوحيد لتحقيق السلام والاستقرار في كوسوفو. فالتنوّع لا يشكل عائقاً أمام التكامل والوحدة إذا ما تم تغليب قيم الحوار السلمي والتوافق والمصالحة.

وفي الختام، أوّد التأكيد مجدّداً على دعم تونس لمختلف الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى إيجاد حلّ دائم وشامل في كوسوفو، وفقاً للمبادئ الأساسية للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة والقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، من أجل تحقيق السلام وتطلعات الشعوب في المنطقة إلى الأمن والاستقرار والتنمية المستدامة.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*)**:** سأدلي الآن ببيان بصفتي ممثل كينيا.

أشكر الممثل الخاص للأمين العام، ظاهر تانين، على إحاطته وخدمته.

وتثني كينيا على بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو على جهودها الرامية إلى تعزيز الأمن والاستقرار واحترام حقوق الإنسان في كوسوفو والمنطقة، وفقاً لولايتها. ونشير في هذا الصدد إلى أن البعثة شاركت مشاركة بناءة مع بريشتينا وبلغراد وجميع الطوائف في كوسوفو والجهات الفاعلة الإقليمية والدولية.

وترحب كينيا بالاجتماعات التي عقدت خلال الصيف بين بلغراد وبريشتينا، بما في ذلك المحادثات الرفيعة المستوى التي جرت في ١٥

حزيران/يونيه بين رئيس الوزراء ألبين كورتي والرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش. وهذا أمر هام لأنه لا يمكن تحقيق تطبيع العلاقات بين الطرفين إلا من خلال الحوار المستمر.

وكما نعلم جميعاً، فإن وسائل التواصل الاجتماعي ووسائط الإعلام الرئيسية أصبحت وسائل اتصال متزايدة الأهمية فيما بين جميع ألوان الطيف الديموغرافي، لا سيما بين الشباب المشاركين في السياسة. وللأسف، فإن استخدامها في نشر التحريض وخطاب الكراهية موثق توثيقاً جيداً وقد ذُكر في بعض التقارير المقدمة إلى مجلس الأمن.

وترحب كينيا بالمبادرة التجريبية التي اتخذتها البعثة لرصد التحريض على الكراهية وخطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي ووسائط الإعلام على الإنترنت. ويمكن لمثل هذه المبادرة، إن استندت إلى أسس بموضوعية، أن تساعد في وضع استراتيجيات لمواجهة تلك الأشكال الضارة من الخطاب بشكل فعال.

وفي يوم الثلاثاء ١٢ تشرين الأول/أكتوبر، ركزت إحدى المناسبات المميزة التي أقامتها كينيا، والتي ترأسها فخامة الرئيس أوهورو كينياتا (انظر S/PV.8877)، على مسائل التنوع وبناء الدولة والبحث عن السلام. وفي ذلك الحدث، أشار الرئيس كينياتا إلى أن سوء إدارة التنوع يؤدي إلى تهديدات جديدة خطيرة للسلم والأمن الدوليين. وأود أن أضيف أنه ينذر، بالإضافة إلى إيجاد تهديدات جديدة، بخطر إعادة إشعال النزاعات التي كنا نعتقد أنها انتهت.

ونركز بشكل خاص لا على ما يقوله القادة بعضهم لبعض ولكن على ما يقوله أتباعهم بعضهم لبعض. وتحقيقاً لهذه الغاية، سنعقد جلسة بصيغة آريا في وقت لاحق من هذا الشهر بشأن معالجة خطاب الكراهية ومكافحته ومنع التحريض على التمييز والعداء والعنف على وسائل التواصل الاجتماعي. وسيكون الهدف هو أن يتكون لدى مجلس الأمن تقدير دقيق للطرق التي ينتشر بها خطاب الكراهية والتحريض من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. وسنستمع إلى شخصيات بارزة في القطاع الخاص.

والسبب الذي جعلني أركز على الخطاب والكراهية والتحريض هو أن تعليق الممثل الخاص تانين على انعدام الثقة بين الطرفين لا يتجسد بين الطرفين فحسب، بل بين شرائح من السكان أحياناً. وفي يوم الثلاثاء ١٢ تشرين الأول/أكتوبر، أشار الرئيس كينياتا إلى أن انعدام الثقة هذا يؤدي إلى تدهور الثقة بمؤسسات الدولة، وهذا بدوره يؤدي إلى إضعاف شرعية الدولة. وعندما يحدث ذلك، فإنه يجعل الدولة غير قادرة على منع نشوب النزاعات التي تواجهها أو التخفيف منها أو حلها. ومع مراعاة ذلك، توصي كينيا الأطراف بأن تلتزم من جديد بإدراج تقديرها للتنوع واعتماده في جميع سياساتها – لا في سياساتها وحسب بل أيضاً في نمو وتنمية ثقافتها السياسية.

وأود أن أشيد بمشاركة النساء والشباب الذين يسعون إلى إسماع صوتهم، لا سيما إذا كان صوتاً يجمع الطرفين معاً مرة أخرى ويسلط الضوء على نقاط التقارب والمصالح المشتركة التي نحن متأكدون من أنها لا تزال موجودة.

وأردد الدعوة الواردة في تقرير الأمين العام (S/2021/861) لتوفير بيئة مواتية لعودة جميع النازحين داخلياً والعائدين إلى مجتمع كوسوفو بصورة آمنة وكريمة ومستدامة وإعادة إدماجهم. فوراء كل نازح مأساة وفرصة ضائعة ووحدة ومعاناة نفسية.

وأختتم بياني بالتأكيد مجددا على ضرورة أن يكون الطرفان متسقين في تنفيذهما للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) وأن يشاركا بصورة بناءة في الحوار من أجل إحراز تقدم سريع في التطبيع الشامل لعلاقاتهما على أعلى المستويات وكذلك بين الشعبين.

أستأنف الآن مهامي بصفتي رئيس المجلس.

طلب ممثل صربيا الكلمة للإدلاء ببيان آخر. وأعطيه الكلمة الآن.

السيد سيلاكوفيتش (صربيا) (*تكلم بالإنكليزية*): لقد استمعنا إلى مواطنة من جمهورية صربيا، السيدة عثماني – سادريو، وهي تتظاهر بأنها ما يسمى برئيسة إقليمنا الجنوبي المتمتع بالحكم الذاتي. لقد استمعنا إلى قصص تتجاهل باستخفاف تقرير الأمين العام

(S/2021/861) والإحاطة التي قدمها السيد تانين، فضلا عن جميع ضحايا أعمالهم الأخيرة. إنها تلتزم الصمت إزاء حقيقة أن الدولة الوهمية تقوم على جرائم حرب وأن آباءهم المؤسسين في السجن. تلتزم الصمت إزاء الخسائر الصربية والتطهير العرقي، كما يتضح من حقيقة أن أكثر من ٢٠٠ ٠٠٠ من المشردين داخليا ينتظرون منذ أكثر من ٢٢ عاما العودة إلى ديارهم، بينما تتفاخر في الوقت نفسه بأنهم استقبلوا لاجئين من بلدان بعيدة.

وما فتئت المواطنة الصربية السيدة عثماني – سادريو تقص حكايات خيالية تصف الدولة الوهمية بأنها "واحدة من أكبر أنصار السلام والاستقرار في العالم". هل ما حدث لسريكو سوفرونييفيتش البالغ من العمر ٣٦ عاما، الذي أصيب بجروح خطيرة قبل يومين فقط، يجسد تصرفات نصير السلام والاستقرار في العالم؟ لقد سمعنا حكايات خرافية عن الكفاح ضد التهريب والتجارة غير المشروعة. وحججها الرئيسية محض أكاذيب وهذا أمر طبيعي، لأن باستطاعتها أن تكذب؛ يحق لها أن تكذب لأنها لا تمثل أحدا سوى نفسها. أنا هنا أمثل دولة مستقلة معترف بها دوليا عضوا في الأمم المتحدة؛ لا أستطيع الكذب ولكن يجب أن أتفانى من أجل الحقيقة.

إن الحقيقة هي أن النزعة الانفرادية من جانب بريشتينا تدمر جميع الجهود الرامية إلى التوصل لحل توفيقي مستدام من خلال الحوار. الحقيقة هي أننا نفذنا التزاماتنا بموجب اتفاق بروكسل وأن مؤسسات الحكم الذاتي المؤقتة ترفض بصوت عال وواضح تنفيذ الالتزامات التي تعهدت بها. وقد صرح بذلك السيد كورتي خلال الجولة الأولى من الحوار الذي عقد في بروكسل في حزيران/يونيه، وكذلك السيدة عثماني – سادريو في ١٢ أيلول/سبتمبر في مقابلة أجرتها مع صحيفة سودويتشه زيتونغ، ذكرت فيها أنهم لن يسمحوا بتشكيل رابطة البلديات الصربية. وها هو ما صرحت به؛ ويمكنني أن أعطيه لجميع ممثلي الأعضاء الدائمين وغير الدائمين في مجلس الأمن.

يجب على السيدة عثماني – سادريو أن تقف عندما تذكر فخامة السيد ألكسندر فوتشيتش، رئيس جمهورية صربيا، لأنه أيضا رئيسها. يجب أن تحترم رئيسها. إن جزاري البلقان – هاشم ثاتشي وقادري فيسيلي وغيرهم ممن كانوا يختطفون المدنيين الأبرياء ويتاجرون بالأعضاء البشرية – في السجن يواجهون إجراءات جنائية مستمرة.

يجب عليها أن تتوقف عن الكذب بشأن ٢٠ ٠٠٠ ضحية من ضحايا العنف الجنسي خلال الحرب، لأنه وفقا لتقرير الأمين العام المقدم إلى مجلس الأمن عن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو المؤرخ ٥ نيسان/أبريل ٢٠٢١ (S/2021/332)، تأكد أن عدد حالات العنف الجنسي ٩١٢ حالة وليس ٢٠ ٠٠٠ حالة.

إن السرطان الذي أصاب قلب أوروبا يتمثل في من يجلسون إلى يميني، الذين يعتزون بتقاليدهم الفاشية منذ أوائل عام ١٩٤١ من خلال أعمال الإبادة الجماعية المعروفة في بالي كومبيتار وفرقة إس إس سكاندربغ الفريدة من نوعها.

وأخيرا، أحتج على السماح لممثلي الكيان السرطاني في قلب أوروبا بدخول القاعة وهم يرتدون أقنعة تحمل رموز دولة وهمية.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): طلبت السيدة عثماني – سادريو الكلمة للإدلاء ببيان آخر. وأعطيها الكلمة الآن.

السيدة عثماني – سادريو (*تكلمت بالإنكليزية*): أود أن أبدأ بتوجيه الشكر إلى أعضاء مجلس الأمن الذين اعترفوا بالجهود الحاسمة في مجال سيادة القانون التي تبذلها مؤسسات كوسوفو ودعمتها دعما كاملا، وهي جهود تعود بالنفع على جميع المواطنين في كوسوفو، بغض النظر عن عرقهم. وأود كذلك أن أشكر جميع من أكدوا على أهمية دور المرأة في المجتمع. إننا نريد أن نعمل جنبا إلى جنب مع كل واحد منهم لتوسيع نطاق دور المرأة في مجتمعنا، في السياسة ومجالات أخرى، وهذا ما نفعله بالضبط في الوقت الحاضر.

وربما يتعين الأن أنتقل إلى آخر ما قدم السيد سيلاكوفيتش من دعاية محضة. أنا مواطنة فخورة من مواطني جمهورية كوسوفو المستقلة ذات السيادة. وجمهورية كوسوفو المستقلة باقية. ومن الأفضل أن يواجه ذلك الواقع، وسيكون أفضل لجميع مواطني صربيا أيضا،

حتى يتمكنوا من رؤية مستقبل يمضي قدما، مستقبل من السلام والاستقرار يتوقف فيه قادتهم عن شن الحرب أو إثارة زعزعة الاستقرار. لقد عانوا منك هم أيضا بما فيه الكفاية؛ لسنا وحدنا من عانى. وأتفق في الرأي على أن هناك مأساة وراء كل لاجئ وكل شخص مشرد داخليا. أنا نفسي كنت أحدهم. ولم أجبر أنا فحسب على الفرار من نظام الإبادة الجماعية على يد ميلوسيفيتش الذي يجري الآن تمجيده كل يوم، بل أجبر أكثر من ٨٠ في المائة من سكان بلدي على ذلك. إن مجرمي الحرب لا يجري تمجيدهم فحسب، بل وتقوم المؤسسات الصربية الحالية بإعادة تأهيلهم.

إن السيد سيلاكوفيتش يتحدث عن وفاة امرأة مسنة في الأيام الأخيرة في كوسوفو. وفي حين أود أن أتقدم بالتعازي في هذا الصدد، بصفتي رئيسة جميع المؤسسات ورئيسة جميع أبناء كوسوفو، بغض النظر عن عرقهم، أود أن أوضح الحقيقة هنا أمام جميع الحاضرين اليوم. لا يوجد على الإطلاق أي تقرير صادر عن أي مؤسسة محلية أو دولية – ولدينا حضور دولي كبير في كوسوفو يمكن أن يتكلم عن ذلك – بأن تلك المرأة توفيت نتيجة لجهود مؤسسات كوسوفو في مجال سيادة القانون. لم يجر حتى تشريح الجثة؛ لذا فإن السيد سيلاكوفيتش يأتي إلى هنا اليوم ويعطي معلومات مشوهة فيما يتعلق بما حدث يوم الأربعاء في كوسوفو. إنه يتحدث عن ١٠٠ جريمة ذات دوافع عرقية، ولكنه في الواقع يذكر نفس الجريمة عدة مرات للوصول إلى هذا العدد الذي بلغ ١٠٠ جريمة. ووفقا للتقارير الدولية، فإن حقيقة الأمر تشير إلى أن النسبة المئوية للجرائم ذات الدوافع العرقية كانت ٠,٠٣ في المائة في الفترة من عام ٢٠١٧ إلى عام ٢٠٢٠.

ليست ٣ في المائة أو ٠,٣ في المائة؛ بل إنها نسبة ١,٥ في المائة؛ وليست ٣,٥ في المائة؛ وهي ٠,٠٣ في المائة في كوسوفو. نحن ملتزمون بخفض ذلك إلى الصفر، لأن الصرب في كوسوفو لا يخافون مني. بل إن. الصرب في كوسوفو يخشون التشكيلات الإجرامية غير القانونية الموازية، التي يساعدها ويحرض عليها ويمولها ويدعمها الرئيس فوتشيتش بنفسه، وليس أي شخص آخر، ومن ثم تتحول التشكيلات إلى عصابات، وهي التي تنتهك جميع هذه الحقوق الأساسية، كما ذكر ممثل المملكة المتحدة وممثلو بعض الدول الأخرى في هذه القاعة، بما في ذلك انتهاك الحق في انتخابات حرة، وهم الذين يخوفون الصرب من المشاركة بحرية في الانتخابات. بوصفي رئيسة لجميع أبناء كوسوفو، أود أن ألتزم مرة أخرى، أمام جميع أعضاء مجلس الأمن، بأننا سنبذل كل ما في وسعنا لحماية صرب كوسوفو من هذه الهجمات التي تشنها التشكيلات غير القانونية والإجرامية.

تطرَّق أيضا السيد سيلاكوفيتش إلى قضية تدوس سيفيتشي. وفي تلك القضية، وُجِّهت إلى الشخص الذي مَثُل بالطبع أمام محاكم كوسوفو تهمة إنكار جرائم الحرب في امتثال تام للحظر الذي فرضته المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بشأن عدم إنكار الإبادة الجماعية. لا يمكن للمرء إنكار جرائم الحرب لأنه ذلك يعني الإسهام في خطاب الكراهية، وفي الإفلات من العقاب، وفي زيادة التوترات، ولكن الاتفاق الذي أشار إليه السيد سيلاكوفيتش في وقت سابق هو الاتفاق الذي نص على أن تكون هذه اللجان الخاصة قاصرة على المناطق ذات الأغلبية الصربية، بيد إن بريشتينا ليست منطقة ذات أغلبية صربية. إنها عاصمة كوسوفو، ولا تندرج ضمن الاتفاق الذي ينص على تشكيل لجان من الأغلبية الصربية في المحكمة. لذلك احترمنا تماما الاتفاق الموقع في بروكسل.

أود أن أتكلم لبرهة عن الهجمات المزعومة على الكنائس. واسمحوا لي أن أستشهد مرة أخرى بما قاله حلف شمال الأطلسي. مؤخرا، قالت منظمة حلف شمال الأطلسي من خلال ممثليها في قوة كوسوفو، إنه لم تقع في كوسوفو خلال السنوات العشر الماضية أي حادثة خطيرة ضد دير ديشاني أو الكنائس الأخرى في كوسوفو. هذه هي الحقيقة. وفي الواقع إن شرطة كوسوفو، وهي شرطة كوسوفو المتعددة الأعراق في كوسوفو المستقلة، هي التي تعمل على توفير الأمن لمعظم هذه الكنائس باستثناء كنيسة ديشاني التي تشارك فيها قوة كوسوفو، وتؤكد قوة كوسوفو مرة أخرى أنه لم يقع أي حادث خطير هناك في العقد

الماضي أو نحو ذلك. لذلك ينبغي لصربيا أن تبدأ في مكافحة الإفلات من العقاب وأن تكف عن تمجيد مجرمي الحرب وإعادة تأهيلهم.

نعم، لقد أيدت كوسوفو تأييدا كاملا إنشاء الدوائر المتخصصة. ولم يُظهر أي بلد آخر في تاريخ العالم هذا الالتزام بالعدالة الدولية. وقد تعاون جميع زعماء كوسوفو طوعا مع هذه المحكمة. فهل يعرف أعضاء المجلس السبب؟ لأنه ليس لدينا ما نخفيه، ليس لدينا ما نخفيه. فالحقيقة ماثلة أمام أعين العالم، والحقيقة أن البلدان الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي والبلدان الديمقراطية في جميع أنحاء العالم تدخلت لوقف الإبادة الجماعية الصربية. هناك حقيقة لا يمكن إدخال أي تغيير عليها من خلال مشاريع صربيا وحلفائها الرامية إلى تحريف التاريخ. هناك حقيقة ألا وهي إننا نحن الذين كنا الضحايا، والصرب كانوا هم المعتدون.

نحن لا نمارس أبدا لعبة اللوم الجماعي، ولهذا السبب تلتزم كوسوفو بالحوار. أود أن أطمئن المجلس إلى ذلك. نحن ملتزمون ليس فقط بالجلوس على الطاولة، ولكن بالمشاركة بنشاط، وتقديم مقترحات من شأنها أن تُفضي إلى تحقيق المزيد من السلام والاستقرار للمنطقة. ولكن بما أن السيد سيلاكوفيتش يسيء استغلال الوقت للكلام في هذه القاعة اليوم لتشويه أسماء الصرب، والمواطنين الذين أمثلهم بفخر، أي صرب كوسوفو، وألبانيي كوسوفو، وأتراك كوسوفو، والروما، ومصريي كوسوفو، وغوراني كوسوفو. الجميع موضع ترحيب لدينا ويعيشون معنا في سلام في كوسوفو. ربما يمكنني أيضا ذكر بعض الأسماء.

اسمحوا لي بأن أبدأ بليريا موشيولي التي كانت تبلغ من العمر ستة أشهر، واسم ”ليريا“ يعني الحرية. إن ليريا و ٥٣ فردا من عائلتها، والأغلبية منهم من الأطفال الصغار دون سن السابعة، وأيضا أمهاتهم وجداتهم، خلال الحرب، لم يسمح لهم الجيش والشرطة نظام ميلوسيفيتش بترك منزلهم للفرار. وفي ذلك الوقت، كنا نتلقى الأوامر من وزير الداخلية، الذي أصبح الآن رئيسا للبرلمان الصربي، ومن وزير الدعاية، الذي أصبح الآن رئيسا لصربيا ومن آخرين كثيرين. لقد أعيد أفراد الأسرة إلى غرفة صغيرة في منزلهم حيث أعدموا جميعا. كان عددهم ٥٤ شخصا، معظمهم من الأطفال الصغار. وكأن ذلك لم يكن كافيا، فقد أحرق الجيش والشرطة المنزل. والواقع أن بعض الأطفال الصغار الذين لا تتجاوز أعمارهم العامين كانوا على قيد الحياة، جرحى، فقد تم إحراقهم أحياء في منزلهم. وكما لو كان ذلك غير كاف، فقد عاد الجناة إلى المنزل لحرقه بالكامل للمرة الثانية. في الواقع، أشعلوا النار بالمنزل كله ثلاث مرات.

إذا ذهب السيد سيلاكوفيتش إلى ذلك البيت اليوم، وبصفتي رئيسة جمهورية كوسوفو أدعوه إلى ذلك، وأدعوه إلى السجود على الأرض، لأن ذلك، حسب تعبير ويلي براندت، هو ما يفعله الإنسان عندما لا تكفي الكلمات لتحقيق العدالة. فالمرء يركع أمام القبر. لقدتم إحراق نحو ٥٤ شخصا ثلاث مرات، معظمهم من الأطفال الصغار، بمن فيهم ليريا موشيولي البالغة من العمر ستة أشهر. ماذا كانت جريمتهم؟ هل اعتذرت صربيا في وقت من الأوقات عن ذلك؟

اسمحوا لي أن أعطي أعضاء المجلس اسمين آخرين – دراغان أوبرادوفيتش وستريتش كوسوفرونيا وهما، وفقا لمركز القانون الإنساني الكائن في بلغراد، الشخصان اللذان أمرا بارتكاب الجرائم. بالطبع هما في صربيا. بالطبع أُعيد تأهيلهما. وبالطبع منحهما النظام الجديد في صربيا وظائف ممتازة. وبالطبع لا يزال الإفلات من العقاب مستمرا.

يمكنني أن استرسل في الحديث عن أسماء الأشخاص، وأسماء الأسر، التي لا تزال جروحها مفتوحة لأن صربيا لا تزال تتكتم على المقابر الجماعية. بوسعي أن أريكم الخريطة يا سيادة الرئيس. هذه خريطة المقابر الجماعية التي عثر عليها في صربيا حتى الآن. ووفقا للرئيس السابق بوريس تاديتش، الذي قتل في صربيا، هناك الكثير من المقابر الجماعية في البلد.

وأحث صربيا على فتح هذه المقابر الجماعية. نريد عودة أحبائنا. نريدهم في المنزل، نريد عودة الجثامين إلى الأمهات المكلومات، وفي الوطن نريد للأمهات مكانا يمكنهن فيه وضع الزهور على القبور الفارغة التي تضم رفات أكثر من ٦٠٠ ١ شخص. وأحث أعضاء

المجلس على ألا ينسوا أبدا، حتى لا تعود هناك حاجة إلى رفع شعار ”لن ننسى أبدا“.

لا تنسوا ما هو الوجه الحقيقي للنظام الصربي؟ ربما أختتم من أجل السيد سيلاكوفيتش بالكلمات التالية لجون كينيدي، رئيس الولايات المتحدة:

”فلتعلم كل أمة، سواء أكانت تتمنى لنا الصحة أو السقم. بأننا سوف ندفع أي ثمن ونتحمل أي عبء، ونتحمل أي مشقة، لمؤازرة أي صديق، أو الوقوف فيوجه أي عدو لكي نكفل بقاء ونجاح حريتنا.“

لا يمكن لصربيا تخويفنا، فالحرية متغلغلة في حمضنا النووي

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): طلب وزير خارجية صربيا، الكلمة للإدلاء ببيان آخر. بما أن المجلس متأخر من حيث الوقت المخصص لهذه الجلسة، فإني أرجو أن يقتصر هذا البيان الثاني على ثلاث دقائق وأن يكون البيان النهائي.

أعطي الكلمة الآن لوزير خارجية صربيا.

السيد سيلاكوفيتش (صربيا) (*تكلم الإنكليزية*): إنني حقا قلق على عقل السيدة عثماني – سادريو. لقد ذكرت الكثير من الأكاذيب وأقول للسيدة عثماني – سادريو إنه سريتشكو سوفرونييفيتش. هذا هو الرجل الذي أطلق مجرموها النار عليه في الظهر قبل يومين فقط. إنه ليس في بلغراد. إنه لا يأمر بأي شيء إنه مواطن عادي. إنه سريتشكو سوفرونييفيتش. وأطلب منها أن تتوقف عن الكذب رجاء. إن بوريس تاديتش هو الرئيس السابق لجمهورية صربيا. والحمد لله، هو بصحة جيدة. ويعيش في بلغراد. ولم يُقتل، كما ذكرت السيدة عثماني – سادريو.

ما الذي كانت تتحدث عنه؟ ما الذي كانت تتحدث عنه عندما استخدمت كلمة ”المزعومة“ لوصف الهجمات على الكنائس الصربية؟ لقد تعرضت ١٥ كنيسة للنهب والهجوم خلال الأشهر التسعة الماضية – ١٥ كنيسة. ودمرت كوسوفو أكثر من ١٩ مدفنا ومقبرة – من مقابر الصرب المسيحيين الأرثوذكس. لقد كانوا مسؤولين عن ارتكاب جرم ما. تحدثت السيدة عثماني – سادريو عن تكبد كوسوفو لخسائر بشرية. ويؤسفني ذلك. ولكن ماذا عن أسرة سوتاكوفيتش – الأم والأب وأطفالهما الثلاثة؟ لقد عثر مؤخرا على رفاتهم في منطقة دياكوفيتسا الصناعية. لم يبق أحد آخر. لقد قُتل جميع أفراد الأسرة. إن السيدة عثماني – سادريو لم تكن تقيم في الجبال قبل ٢٢ عاما لمجرد أنها كانت لاجئة. لقد كانت هناك لأنها كانت مع الإرهابيين. ووفقا لقائمة الإرهابيين الصادرة عن وكالة الاستخبارات المركزية في عام ١٩٩٧، صُنف ما يسمى بجيش تحرير كوسوفو باعتباره منظمة إرهابية. وأطلب منها عدم التحدث إلينا عن تحريف التاريخ. ونحن نعلم جيدا أنها لا تستطيع إخفاء فرقة سكاندربرغ وتقاليد بالي كومبيتار (الجبهة الوطنية)، التي كان أعضاؤها من أشهر العناصر التي عملت لصالح النازيين إبان الحرب العالمية الثانية. أشكركم، سيدي الرئيس، على إتاحة الفرصة لي لقول هذه الكلمات.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): طلبت السيدة عثماني – سادريو الكلمة للإدلاء ببيان آخر. وأطلب إليها أن تقتصر في بيانها على ثلاث دقائق، وسيكون البيان الأخير. وأعطيها الكلمة الآن.

السيدة عثماني – سادريو (*تكلمت بالإنكليزية*): سأحاول الإيجاز. بطبيعة الحال، لا يستطيع السيد سيلاكوفيتش أن يفهم ما يمر به ضحايا الحرب. فبعد أن أجبرني النظام الصربي على الفرار من منزلي، إلى جانب مئات الآلاف من ألبان كوسوفو الآخرين، اختبأت في الجبال لعدة شهور. ولم أتمكن أنا وأسرتي من المغادرة إلى الجبل الأسود إلا في أيار/مايو ١٩٩٩، حيث مكثت هناك بصفتي لاجئة لفترة قصيرة. ولذلك، فإنني أعرف معنى أن يكون المرء شخصا مشردا داخليا، بسبب إرهاب صربيا وإبادتها الجماعية، وكذلك لاجئا. ولهذا السبب، فتحنا قلوبنا وعقولنا لشعب أفغانستان.

لقد كنت أقصد بالطبع السيد ديندييتش، وليس السيد تاديتش، ولكن الحقيقة تبقى أن رئيس صربيا الراحل، الذي قُتل في صربيا، تحدث بالفعل عن تلك المقابر الجماعية. وأقرب معاونيه يؤكدون ذلك الآن.

ويهدد رئيس البرلمان الحالي في صربيا علنا المواطنين الصرب الذين يتعاونون مع المجتمع الدولي لثنيهم عن الحديث عن أماكن وجود تلك المقابر الجماعية. وقد هددهم علانية على شاشة التلفزيون الوطني، قائلا إن الصرب الذين يتحدثون عن المقابر الجماعية وأماكن وجودها سيُقال عنهم إنهم خونة للأمة. وهذا النوع من الإفلات من العقاب لا يحدث في أي مكان من العالم. ويمكن للسيد سيلاكوفيتش بالطبع أن يواصل دعايته وأن يحاول إهانتنا. ولكن، كما ذكرتُ في البداية، لا يمكن لأحد تغيير الحقيقة لأنها حدثت أمام أعيننا. وبطبيعة الحال، لم أذكر سريتشو سوفرونييفيتش بوصفه أحد المتورطين في أحداث في عام ١٩٩٩. لقد ذكرت اسمه لإظهار دعاية السيد سيلاكوفيتش لأنه لا يوجد في الواقع أي دليل مطلقا على أن شرطة كوسوفو أطلقت عليه النار. لا يوجد دليل على الإطلاق.

إن سفارات البلدان الموجودة في جمهورية كوسوفو تعرف الحقائق. وقد تحدث مسؤولو تلك السفارات بصراحة. وأظهروا دعمهم الكامل لجهود كوسوفو لفرض سيادة القانون على أرض الواقع. وأدعو كل من تساورهم شكوك إلى الاعتراف بجمهوريتنا الفتية وبمعاناة شعب كوسوفو، وواقع بلد مستقل ذي سيادة، سيبقى كذلك إلى الأبد. وأدعوهم إلى المجيء إلى بلدنا ورؤيته بأنفسهم – ورؤية ما يجري على أرض الواقع والمعاناة والجروح العميقة التي لا تزال مفتوحة لأن الجناة الصرب لم يُقدموا إلى العدالة، وفي الوقت نفسه، رؤية الإمكانات الكبيرة والمتميزة لشباب كوسوفو وما يمكننا القيام به. فلتسمحوا لنا بالانضمام إلى الدول الأعضاء حول الطاولة كدولة ذات سيادة يمكنها أن تقدم الكثير للعالم.

رُفعت الجلسة الساعة ١٢/٥٥.